A

الأمم المتحدة

الجمعية العامة

PROVISIONAL

A/43/PV.62
7 December 1988

ARABIC

الدورة الثالثة والاربعون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة الثانية والستين

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الثلاثاء ، ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٨ ، الساعة ١٠/٠٠

الرئيس : السيد اويرتا مونتالبو (نائب الرئيس) (اكوادور)
ثم : السيد كابوتو (الرئيس) (الارجنتين)

- سياسة الفصل العنصري التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا : [٣٦] (تابع)
(أ) تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري
(ب) تقرير الفريق الحكومي الدولي لرصد توريد ونقل النفط والمنتجات النفطية إلى جنوب افريقيا
(ج) تقارير الأمين العام
(د) تقرير اللجنة السياسية الخاصة
(هـ) مشاريع قرارات

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الاخرى ، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الاصلية . وينبغي ارسالها موقّعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر .

88-64497/A

Digitized by UNOG Library

نظرا لغياب الرئيس تولى الرئاسة نائب الرئيس ، السيد أوبرتا مونتالبو (اكوادور)

افتتحت الجلسة الساعة ١٠/٣٠

البند ٣٦ من جدول الاعمال (تابع)

سياسة الفصل العنصري التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا

(أ) تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري (A/43/22)

(ب) تقرير الفريق الحكومي الدولي لرصد توريد ونقل النفط والمنتجات النفطية الى جنوب افريقيا (A/43/44)

(ج) تقارير الامين العام (A/43/682 ، A/43/699 ، A/43/786)

(د) تقرير اللجنة السياسية الخاصة (A/43/802)

(هـ) مشاريع القرارات (من A/43/L.30 الى A/43/L.38 و A/43/L.41 ، A/43/L.42)

السيد انكا (نيجيريا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية): اسمحوا لي ان اضم صوتي الى من سبقوني في الكلام فأقول إننا سعداء جدا لرؤية السيد كابينو ، ممثل الارجنتين ، يترأس أعمال الجمعية العامة في دورتها الثالثة والاربعين . ومما لا شك فيه أن فترة رئاسته للجمعية ستدون في تاريخ الامم المتحدة بوصفها من الفترات الرائعة .

إن المسألة التي نبحثها حاليا والمدرجة تحت البند ٣٦ من جدول الاعمال بشأن سياسة الفصل العنصري التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا ما برحت تظهر على برنامج عمل هذه الهيئة منذ عام ١٩٤٦ . وكوننا نبحثها مرة اخرى هذا العام فان ذلك يدل على الطابع العسير لمسألة الفصل العنصري . وبصراحة ، بينما وفدي على أتم الاستعداد للاشتراك في المناقشة بشأن هذه المسألة فاننا لانعتقد أنها مسألة عسيرة . ولا نعتقد أنها مسألة تتجاوز قرارات هذه الهيئة .

ان الفصل العنصري قائم لأن البعض منا يتحمل وجوده . والفصل العنصري يتقوى لانه يتلقى الدعم والمساعدة من بعض البلدان والشعوب . وفي الواقع ان سبب بقاء



Digitized by UNOG Library

الفصل العنصري حتى الآن يرجع الى افتقار بعض الدول الاعضاء في الامم المتحدة الى الشجاعة المدنية والاستقامة الاخلاقية لكي تتحداه بنفس الطريقة التي تحدت بها البلاء النازي .

وعلى مر السنين فان كل ما يلزم قوله عن الطبيعية الشريرة للفصل العنصري قد قيل في هذه القاعة العظيمة . ان جميع القرارات التي من شأنها أن تضع حدا للفصل العنصري قد تُصورت وصيغت وصوت عليها في الامم المتحدة . إذن لماذا لم يبرح الفصل العنصري مكانه ؟ لماذا يزداد هذا البلاء في عصرنا ، أي الاستمرار في إرتكاب هذه الجريمة المخزية ضد حضارتنا وضد الانسانية ؟ هذه الاسئلة يجب أن نوجهها الى أنفسنا ونحن نتداول مرة أخرى هذه المسألة .

ومنذ أن نظرت هذه الهيئة آخر مرة في مسألة الفصل العنصري ، في شهر تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٧ حدث الكثير في جنوب افريقيا . وعلى الرغم من القرارات التي اتخذناها منذ عام ما انفك نظام بريتوريا العنصري يعيث فسادا ويلحق الاذى بشعب جنوب افريقيا والدول المجاورة . ان هذه الاعمال موثقة توثيقا كاملا في تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري المقدم الى الدورة الثالثة والاربعين للجمعية العامة (A/43/22) . واللجنة الخاصة كعهدها دائما ذكرت بالتفصيل وبطريقة متسقة للغاية الاعمال الشريرة التي يقترفها النظام العنصري . ولم يكتف التقرير بتقديم تحليل كامل للتطورات العالمية المتصلة بالحملة ضد الفصل العنصري ولكنه قدم لنا حقائق وأرقاما لايرقى اليها الشك تشير الى الدول والاحداث والشعوب التي تهادن الفصل العنصري .

ان اللجنة الخاصة لدى تقديمها لتقريرها قد اكتسبت قدرا أكبر من المصداقية . فتقريرها لم يكن محكم الاعداد فحسب ولكنه كان موضوعيا تماما وطرح العواطف جانبا . وهكذا فان اللجنة الخاصة جديرة باسمى آيات التقدير ، والاهم من ذلك يجدر بنا أن ندلل على شجاعتنا بدراسة التقرير والعمل وفقا لتوصياتها . ان الطريقة الوحيدة التي يمكننا بها تعزيز مصداقية هذا التقرير المفيد لا تتمثل في معاملة محتوياته باستهانة كما جرت عليه العادة ولكن بتنفيذ التوصيات والنتائج الواردة فيه .



Digitized by UNOG Library

ان فداحة الحالة الخطيرة في جنوب افريقيا بلغت مستوى لن يغالي المرء مهما قال عنها . فالتحدي الاخلاقي لمسألة الفصل العنصري يمثل بالنسبة لنا جميعا مشكلة لا يمكن لاحد أن يتوقع الخلاص منها بالتمني ، كما تحاول بعض الدول . لقد تكلمنا عن العبء الاخلاقي الذي يلقيه الفصل العنصري على كواهلنا جميعا وعن المسؤولية الملقاة على كواهل الدول الاعضاء في هذه الهيئة للقضاء على الفصل العنصري .

لقد تم تعريف الفصل العنصري بأنه جريمة ضد الانسانية ويمكن أن يعزى وجوده اليوم في جنوب افريقيا بالدرجة الاولى الى سبب واحد ، هو إخفاقنا الجماعي في تحديد مجال تعرض النظام العنصري للخطر بأكبر درجة وفي تطبيق الجزاءات اللازمة على ذلك المجال . ان السبب الضمني في عدم تطبيق الجزاءات المناسبة على جنوب افريقيا هو الاعتقاد الزائف لدى بعض الدول بأن فرض جزاءات شاملة وإلزامية ضرورة أشد على السود من أبناء جنوب افريقيا . ولكن هناك منطق ملتصق بذلك السبب لم يقم أنصاره قط بتوضيحه على الرغم من انه يخدم أعظم مصلحة لهم .

ان مؤيدي الفصل العنصري لم يخبرونا ، كما ينبغي لهم لو كانوا صريحين ، بأنهم يجنون الارباح الطائلة من نظام الفصل العنصري الاسترقاقي الذي تتبعه جنوب افريقيا وان الكثير جدا من الوظائف في بلدانهم قد أصبحت تعتمد على الفصل العنصري مما يجعل ذلك صعبا ، ان لم يكن مستحيلا ، على حكوماتهم أن تفصل نفسها عن نظام الفصل العنصري . وعلاوة على ذلك لم يخبرونا بأن حكوماتهم تعتبر نظام الفصل العنصري حليفا يمكن الركون اليه ، وانها نظرا لذلك ، لا تريد أن تجازف بقيام حكومة بديلة ، ولا حتى بحكومة ديمقراطية قد تخرج الى حيز الوجود عندما يتم القضاء على الفصل العنصري .

وهناك الكثير مما لا يقال لنا بشأن عدم حصول الفصل العنصري على التأييد القوي سوى من قبل فئة قليلة . ولكن كون لا أحد يخبرنا بذلك لا يعني اننا لسنا على علم أو اننا لا نفهم ذلك . ومثلما لا تنطلي علينا السخرية وتناقضات بعض الحجج والافعال ندرك أن الاجهزة التنفيذية في بعض الحكومات هي الماضية في تأييد الفصل العنصري وليس الشعوب أو ممثلوها المنتخبون . لقد علمنا بأن مدرسة فكرية في بلد ما



Digitized by UNOG Library

قد اطلقت على جنوب افريقيا اسم الحليف الموثوق ، ولكن علمنا أيضا أن مدرسة فكرية أخرى تمثل التيار الرئيسي في ذلك البلد وهي مدرسة تقدمية ومتجاوبة أطلقت على جنوب افريقيا اسم "الدولة الارهابية" . ان هذا التناقض لا ينطلي علينا .

اننا ندرك بنفس القدر اننا بينما ندعو الى فرض الجزاءات الالزامية بوصفها الطريقة السلمية الوحيدة للقضاء على الفصل العنصري فان بعض البلدان تعارض ذلك كوسيلة لحماية النمو الهائل في التجارة بينها وبين جنوب افريقيا . ان هذا النمو الذي يشمل المجالات العسكرية والتكنولوجية والاستراتيجية ، يمثل ، مع ذلك، دليلا يبعث على الصدمة بسبب عدم اهتمام هذه الدول بالشعب المضطهد في جنوب افريقيا وبسبب ما تبديه من اللامبالاة الشديدة تجاه ضياع حقوقه الثابتة . والاهم من ذلك أن هذه المعايير المزدوجة قد أصبحت مقياسا يمكننا أن نقيس به الالتزام الاخلاقي لاي دولة مقابل سياساتها المادية والمحفزة على الربح فيما يتعلق بمسألة الفصل العنصري .



Digitized by UNOG Library

وفي سرد هذه المفارقة لرد الفعل العالمي تجاه الفصل العنصري ، لا يسعني إلا أن أكرر التعبير عن جزع وفدي إزاء هذا الرد ، بل وجزعه على نحو أكبر إزاء اخفاق مجلس الامن الدولي في فرض العقوبات اللازمة على جنوب افريقيا . وما فتئنا مقتنعين منذ زمن طويل بأن المجتمع الدولي لا يفتقر الى السلطة ولا الى الوسائل الكفيلة باجبار جنوب افريقيا العنصرية على الانصياع للمعايير الدولية المقبولة . إن ما نفتقده هو إرادة العمل واتخاذ التدابير الانتقامية الكافية التي تناسب الطابع الوضيع لنظام الفصل العنصري .

وبالتالي فإن المجتمع الدولي قد وضع نفسه دون قصد ، عن طريق أعمال بعض الدول ، في مفترق طرق مأساوي فيما يتعلق بمسألة جنوب افريقيا . ويبدو انه لا يوجد طريق الى الامام كما لا نستطيع أن نخطو الى الوراء . وفي حين يبذل واضعو سياسات الارتباط البناء الفاشلة المرفوضة كل الجهود لاحباط حكم الاغلبية في جنوب افريقيا ، ما زال أبناء جنوب افريقيا السود يعانون ويموتون ، ومعاناتهم أسوأ بكثير من أي معاناة يمكن أن تجلبها عليهم العقوبات الإلزامية . كما بلغنا منعطفا نجد فيه أن الجهود التي يبذلها بعض الاعضاء البيض في مجتمع جنوب افريقيا لإحداث تغيير حقيقي تُجهض في كثير من الاحيان من جراء مجرد إعلان بعض الدول أن جنوب افريقيا ستلقى دائما الدعم السريع من حلفائها الغربيين . الى متى إذن سنسمح لهذه الورطة السياسية أن تستمر ؟ والى متى سنواصل التنصل من مسؤولياتنا بموجب ميثاق الامم المتحدة فيما يتعلق بنظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا ؟

ومن البديهي في أي نضال كالنضال الذي نخوضه ضد الفصل العنصري أن تكون عواطفنا هي الغالبة . ولكن التعبير عن عواطفنا بشأن هذا الموضوع ما هو إلا تعبير عن شواغلنا واحباطاتنا . ومع ذلك فاننا لا نسمح لهذه العواطف أن تطغى على حصافتنا . ولهذا السبب يرغب وفد بلادي في أن يصرح بعبارات واضحة ومؤكدة جدا أننا نرفض الاتصالات بين الرئيس العنصري ب. و. بوتا وبعض الزعماء الافارقة . ونحن نعارض هذه الاتصالات لانها لا يمكن إلا أن تسمح لنظام بوتا من أن يكسر العزلة الحالية التي



Digitized by UNOG Library

يجد نفسه فيها في افريقيا . ولا يوجد دافع لمثل هذه الاتصالات حيث أن جنوب افريقيا لا تقدم شيئا ملموسا في المقابل .

ونحن ننظر بسخط الى نمو العلاقات التجارية بين بعض الدول وجنوب افريقيا في الوقت الذي يقوم فيه الكثير من الدول بسحب استثماراتها من جنوب افريقيا بل وقطع صلاتها التجارية معها . وإن الدور الجماعي لهذه الدول يثير قلقنا حيث أنها تتمتع بعلاقات تجارية ضخمة مع بقية افريقيا الحرة . ونشعر بالقلق البالغ أيضا إزاء استمرار وصول الأسلحة والنفط الى جنوب افريقيا بكميات وافرة . ويشير تقرير اللجنة الخاصة على نحو واضح الى دور اسرائيل وجمهورية ألمانيا الاتحادية فيما يتعلق بمسألة الاسلحة . وتقرير الفريق الحكومي الدولي المعني برصد توريد النفط قد أثبت بالمستندات بعض الانتهاكات . ولا يسعنا الا أن نرجو الدول المعنية أن تستجيب لهذه الهيئة بالامتثال لقرارات الامم المتحدة بشأن الفصل العنصري . وفي حين نعتبر الإجراء الذي اتخذته دولة اسرائيل في مجال الرياضة ومجالات أخرى اجراء في الاتجاه الصحيح ، ينبغي أن تقوم اسرائيل بالمزيد لاقناع هذه الهيئة بأن تعاونها مع النظام العنصري آخذ بالتناقص .

لقد عبّر وفد بلادي مرارا دون مواربة عن قلقه إزاء الصداقية التي تريد بعض الدول أن تضفيها على جنوب افريقيا . اننا دولة نشطة جدا بشأن مسألة الفصل العنصري ، ولذلك نستطيع أن نحكم على صدق نوايا جنوب افريقيا في أية مفاوضات من أي نوع . وعدم تنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) بشأن ناميبيا مثال بارز على ذلك . لقد مضت عشر سنوات وذلك القرار لم ينفذ بعد ؛ والبدايات الكثيرة الزائفة والتدابير المخادعة التي اتخذتها جنوب افريقيا دليل واضح على أنه لا يمكن أبدا التعويل على النظام العنصري . لذلك يجد وفدي من الغريب ، وهذا أقل ما يقال ، أن توجد حتى الآن بعض الدول التي تنادي بإصلاح الفصل العنصري وتسوية مشاكل ذلك البلد عن طريق التفاوض . ونحن نعتقد اعتقادا قويا أن الفصل العنصري لا يمكن إصلاحه بل يجب القضاء عليه ، ولن يتحقق ذلك إلا بفرض العقوبات الإلزامية الشاملة .



Digitized by UNOG Library

يتفكر وفدي أيضا فيما إذا كان نظام الفصل العنصري قد قام أخيرا بعمل يبرر إعادة النظر في موقفنا منه . لا نجد شيئا على الإطلاق بأي صورة أو شكل من شأنه إعطاء فكرة بأن النظام العنصري قد قام بعمل واحد يتمتع ولو بذرّة من القيمة - لا شيء على الإطلاق . فلا يزال نيلسون مانديلا في السجن ، حتى على فراش المرض . ولم يُفرج حتى الآن عن عدد لا يحصى من المحتجزين والسجناء السياسيين الآخرين . ولم تستعد حريتها حتى الآن المنظمات المحظورة والمجموعات والاشخاص المفروضة عليهم قيود . وحالة الطوارئ مستمرة كما كانت عليه . والفصل العنصري مازال باقيا . وهو مازال ، بطبيعته الشريرة المميزة ، خاطئا أخلاقيا ومتعنتا ولا يمكن الدفاع عنه .

كيف يمكن أن نفكّر في أن نظام الفصل العنصرى متجه نحو التغيير في الوقت الذي أرتكب فيه قريبا في الشهر الماضي ، في ٢٦ تشرين الاول/اكتوبر زيفا أسماه "الانتخابات المحلية" . لقد انشرحت صدورنا عندما صوتت هذه الهيئة بالإجماع ، باستثناء دولتين عضوين امتنعتا عن التصويت ، لصالح مشروع القرار الذي يدين ذلك الانتخاب . وينبغي علينا جميعا أن نتحلى بنفس الشجاعة عندما نصوّت على بقية مشاريع القرارات بشأن الفصل العنصري بعد هذه المناقشة .

يؤمن وفدي بأن الحوار البنّاء يفضي إلى الحل السلمي للأزمات . ولهذا السبب نشترك في هذه المناقشة . ونحن ننتظر من نظام جنوب افريقيا أن يفعل نفس الشيء في المناقشات المتعلقة بسياساته في مجال الفصل العنصري . ونفس الكلام موجّه إلى مؤيديه . وإذا كانت جنوب افريقيا ملتزمة بالحوار البنّاء ، فينبغي عليها أن تقوم أولا بالإفراج عن جميع السجناء السياسيين ، وترفع الحظر المفروض على جميع المنظمات المحظورة وتدخل في مفاوضات مع قادة السود في جنوب افريقيا . ولا يمكن بعد الآن لمؤيدي النظام إساءة استخدام الحوار البنّاء لخدمة السياسات والمفاوضات الانانية ضيقة الافق التي لا ترمي إلا إلى حماية مصالح النظام العنصري والمصالح الاقتصادية والاستراتيجية للقلّة . وينبغي للحوار البنّاء أن يتخذ شكل مناقشات صريحة بشأن كيفية إنهاء حكم الاقلية في جنوب افريقيا وإنهاء زعزعة استقرار دول خط المواجهة والعنف الذي يتسم به الفصل العنصري . وينبغي أيضا أن يركز على كيفية منع حمّامات الدم الوشيكة في ذلك البلد .



Digitized by UNOG Library

ويؤمن وفدي ايمانا قاطعا بأن الاتجاه الاخير صوب السلم العالمي ينبغي أن يمتد ويستمر في منطقة الجنوب الافريقي دون الاقليمية . وانطلاقا من هذا الإيمان دعا وزير خارجية بلادي ، السيد ايكي نواتشوكو ، الجمعية العامة عندما خاطبها في ٢٩ أيلول/سبتمبر الماضي ، إلى أن تعقد في عام ١٩٨٩ دورة استثنائية بشأن الفصل العنصري واتجاهاته التخريبية في الجنوب الافريقي . ويحدونا وطيد الامل أن تقتنع الجمعية العامة بفائدة عقد هذه الدورة الاستثنائية وتصوّت مؤيدة لذلك .

ويكفي أن نقول إننا نؤمن أيضا بأنه سيكون من شأن هذه الدورة السماح لكل دولة عضو في هذه المنظمة بإعادة طرح موقفها الوطني بشأن هذه المسألة الملحّة . اننا ندرك ديناميات النظام الدولي والتغيرات التي تطرأ على السياسات بتغيُّر الحكومة . ونرجو أن تمتد هذه التغيرات إلى مسألة الفصل العنصري . كما نرجو أن يكون من شأن هذه الدورة اقناع الدول التي جعلت من التزام الصمت بشأن هذه المسألة أثناء المناقشة ممارسة تقليدية ، أن تعيد النظر في موقفها . إذ لم يعد يكفي أن تجلس وتصغي للمناقشة وتصوّت على مشاريع القرارات بالمعارضة أو الامتناع ثم تدلي بتعليلات تصويتها بعد التصويت . بل يتعين علينا جميعا ، بوصفنا دولا أعضاء في هذه المنظمة ، أن نشترك في عملية إيجاد حلول للصراعات في العالم .

وختاما أود أن أذكّر بعبارات ابن افريقيا المشهور ، القس آلان بويساك . فقد قال عن الذين يتساءلون عن موقفنا من جنوب افريقيا :

"كل من يريد أن يسألنا عما أنجزناه ، ينبغي ، بالاحرى أن يسأل عما أنجزته حكومة جنوب افريقيا عبر كل هذه السنوات ؟ ... لقد تعلّم الناس أن يقولوا بأعلى صوتهم وبكل وضوح ان الفصل العنصري سرطان في الكيان السياسي للعالم ، وجريمة ضد البشرية ووصمة على أرضنا ، واننا سنواصل المقاومة ..." .

اننا نتفق على أن الفصل العنصرى سرطان في عالمنا وينبغي استئصاله بكل الوسائل .



Digitized by UNOG Library

السيد بوستوفيتش (بولندا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية): نجتمع مرة أخرى في الجمعية العامة للنظر في واحدة من أكبر المسائل إثارة للخلاف وبند من أقدم بنود جدول الأعمال ، ألا وهو الفصل العنصري . وما برح هذا النظام الآثم مصدر توترات في جنوب افريقيا وفي منطقة الجنوب الإفريقي .

وأود ان أشيد بصفة خاصة باللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري لما تضطلع به من دور حاسم في توعية الرأي العام العالمي بمحنة الشعب المضطهد في جنوب افريقيا وبناء تحالف عالمي ضد الفصل العنصري . وان تقرير اللجنة الخاصة الى الدورة الثالثة والأربعين للجمعية العامة (A/43/22) يقدم دليلا قاطعا على تصاعد القمع وتردي الحالة في جنوب افريقيا والمنطقة في السنة الماضية .

ويبدو أن حالة الطوارئ قد أصبحت دائمة . واستمر تحت غطائها القانوني القمع الوحشي والاعتقالات ، والعنف والتعذيب الذي ترتكبه الشرطة . واتخذت الحكومة قرارا بحظر ١٧ منظمة ديمقراطية غير حكومية وتقييد أنشطة مجلس اتحاد نقابات عمال جنوب افريقيا . وكانت تلك المنظمات تعمل بطريقة قانونية وعلنية وكانت ملتزمة بمذهب اللاعنف . وكانت جريمتها الوحيدة هي انها كانت تعارض الفصل العنصري .

وتعرضت وسائط الإعلام لتدابير رقابة صارمة وقُيدت أنشطتها بشدة فيما يتعلق بما تقدمه من أنباء . وأغلقت الصحف وبلغت حملة قمعها قمتها في تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٨ عندما نفذت السلطات "أمر إغلاق الصحيفة لمدة ١٨ يوما" على صحيفة "ميل" الأسبوعية .

وكانت هناك موجة أخرى من القمع في محاولة الحكومة خنق المقاومة للإنتخابات البلدية الزائفة التي أجريت في تشرين الاول/اكتوبر الماضي . ورفضت الغالبية العظمى من السكان السود تلك الانتخابات كما أدانتها الجمعية العامة بشدة في القرار ١٣/٤٣ .

إن الصورة في ذلك البلد المضطرب قاتمة ، ولا يزال النظام العنصري يصم آذانه إزاء نداءات المجتمع الدولي بالدخول في حوار هادف مع الممثلين الحقيقيين للغالبية من أجل التوصل الى تغيير سلمي .



Digitized by UNOG Library

ورغم أن هناك دلائل على أن الضغط الدولي بدأت تظهر آثاره وان الجزاءات الاقتصادية الإنتقائية يطبقها الآن على جنوب افريقيا بعض شركائها التجاريين الرئيسيين وهذا يزيد تكلفة بقاء الفصل العنصري ، لا نزال نشعر ببالغ القلق لانه بغض النظر عن التعديلات السطحية القليلة لم تفعل بريتوريا شيئا لتقويض هيكل الفصل العنصري . والحقيقة المؤسفة انه عقب عقود من الاحتجاج الدولي لا تزال سياسات الفصل العنصري دون تغيير .

هناك أوقات في التاريخ تتطلب فيها الحكمة السياسية وبعد النظر أن توقف الكوارث التي يمكن التنبؤ بها عن طريق الأعمال الوقائية السلمية . ولا شك أننا الآن في هذا المنعطف . ولهذا ، يجب أن نتصرف باقتناع ، فلنشجع مناهضي الفصل العنصري بأن قضيتهم يتشاطرها المجتمع الدولي . ولنبين بوضوح أن نظام الفصل العنصري لا يطاق ، وأن الناس في كل مكان يمقتونه ، وانه لا يمكن أن تتوقع بريتوريا قيام علاقات طبيعية مع بقية العالم دون تغيير أساسي .

وليست هناك مسألة أخرى تقف الدول الأعضاء في الأمم المتحدة موحدة إزاءها مثل إدانة الفصل العنصري . والشعب المضطهد في جنوب افريقيا له الحق في أن يطالب المجتمع الدولي بأن يتخذ تدابير فعالة للضغط على الحكومة العنصرية بغية وضع حد لنظام الفصل العنصري البغيض .

ولا نزال نعتقد أن التدابير الفعالة السلمية الوحيدة التي يمكن أن تجبر الفصل العنصري على الركوع هي الجهد الدولي المنسق الذي يستهدف عزل جنوب افريقيا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا . وقد أصبحت الجزاءات الاقتصادية الآن رمزا . كما يبدو أن هناك إدراكا متزايدا من جانب الحلفاء الغربيين بأنه يلزم من الناحية السياسية تصعيدها . والآثار الاقتصادية ستتعزز بدرجة كبيرة إذا أمكن أن تتفق الولايات المتحدة والدول الإثنتا عشرة ، أعضاء المجموعة الاقتصادية الأوروبية ، واليابان على برنامج متضافر وقوي للجزاءات . وسيتعزز الأثر النفسي لتلك الحملة أيضا .

وتتشاطر بولندا الأمل العالمي بحدوث تغيير سلمي في جنوب افريقيا ، ووضع حد للقمع والعنف والوحشية ، واستعادة حقوق الإنسان والمساواة والحريات الأساسية .



Digitized by UNOG Library

ولهذا ، نوجه نداء بمضاعفة الجهود الدولية للبحث عن حل سياسي ودعم ذلك الحل الذي يتمثل في استبدال الفصل العنصري بنظام يقوم على المساواة العرقية والعدالة .

السيد باغبيني اديتو نزينغيا (زائير) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) :

إذا كان هناك بند من بنود جدول الأعمال يوجد بشأنه إجماع من جانب أعضاء هذه المنظمة فهو البند ٣٦ ، ألا وهو "سياسة الفصل العنصري التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا" .

إن كل الدول الأعضاء ، باستثناء جنوب افريقيا ، تتفق على إدانة سياسة الفصل العنصري بكل أشكاله في نهاية القرن العشرين ، ولا يمكن لأحد ان يفهم ، باستثناء عنصريي جنوب افريقيا أنفسهم كيف يمكن أن تفرض أقلية مكونة من ٤,٥ مليون من الناس على ما يقرب من ٣٩ مليونا من الشعب الأسود فصلا عنصريا يقوم على لون البشرة فحسب ، كما لو أن كل إنسان بإمكانه أن يختار لون بشرته قبل أن يولد .

والإبقاء على تفوق الأقلية العنصرية البيضاء وامتيازاتها الاقتصادية يعود بتاريخ العالم الى عصور العبودية وتجارة العبيد وهذا هو الهدف النهائي للفصل العنصري .



Digitized by UNOG Library

وفي هذا الوقت ، عندما توضح سجلات الامم المتحدة أنه لا يوجد إلا عدد قليل من الاقاليم - أربعة عشر اقليما ، إبتداء من كاليدونيا الجديدة الى سانت هيلانة مرورا بتوكيلاو وبرمودا - ما زال تحت السيطرة الاستعمارية ، كما يظهر من تقرير اللجنة الرابعة الذي أقرته الجمعية العامة في ٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر الماضي ، نالت كل دول وبلدان العالم تقريبا حريتها وفقا للمبادئ الواردة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي سنحتفل بالذكرى الأربعين لاعتماده في وقت قريب .

وقد اعترف الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بأن كل إنسان يتمتع بنفس الحقوق بغض النظر عن لون بشرته أو عرقه أو دينه .

إن إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة الوارد في القرار ١٥١٤ (د - ١٥) ، يتمم الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بتأكيد حق تقرير المصير لجميع الشعوب الخاضعة تحت أي شكل من أشكال السيطرة .

وقد أُلغي الرق في انكلترا في عام ١٨٣٣ ، وفي فرنسا في عام ١٨٤٨ ، وفي الولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٨٦٥ ، وكانت أول الاقاليم المستعمرة التي نالت استقلالها هي الهند وباكستان في عام ١٩٤٧ ، تليها مجموعة ثانية من البلدان الافريقية وبلدان أخرى في عامي ١٩٥٨ و ١٩٦٨ . ويجب أن تستمر عملية تحرير شعوب العالم بغية التخلص تماما من فئة الاقاليم الخاضعة للسيطرة الاستعمارية بأسرها . ويجب أن يتم ذلك وفقا للقرار الذي اتخذته الجمعية العامة في ٢٢ تشرين الثاني/ نوفمبر والذي أعلن الفترة من عام ١٩٩٠ الى عام ٢٠٠٠ عقدا دوليا لإزالة الاستعمار .

وعندما يتحقق الهدف متوسط الأجل باستقلال ناميبيا وغيرها من الاقاليم التي أشرت اليها ، ستصبح جنوب افريقيا معقل الاستعمار والرق الوحيد المتبقي ، لأن الفصل العنصري ، كنظام اجتماعي يقوم على استغلال العامل الأسود لإثراء الاقلية البيضاء ، ليس إلا مرادفا للرق . والفصل العنصري كنظام حكومي ليس إلا رمزا لفئة لا تختلف هياكلها بأي حال عن هياكل النظام الاستعماري البائد أو هياكل الرق .



Digitized by UNOG Library

ومن خلال التقييد المنهجي لخيارات الشعب الأسود من حيث مكان معيشته أو عمله أو المدارس التي يمكن لأطفاله الالتحاق بها ولفرص انجاب الأطفال واختيار مدافنهم ، تقوم الأقلية البيضاء في جنوب افريقيا بإدامة الاستعمار في جنوب افريقيا حيث يُحتفظ بنسبة ٨٧ في المائة من مساحة الاقليم للسكان البيض الذين يمثلون ١٣,٧ في المائة فقط من تعداد السكان ، بينما لا يخصص إلا ١٣ في المائة من مساحة الاقليم للأفارقة الذين يمثلون ٧٥,٣ في المائة من تعداد السكان . وتصور هذه النسبة العكسية الأخلاقية العنصرية لهذا النظام تصويرا واضحا . وليس ثمة حاجة الى ذكر أن ١٣ في المائة من الأراضي المعطاة للأفارقة هي أقل الأراضي خصوبة وهي مقسمة الى عشر مناطق جغرافية ، تبتعد حدودها عن بعضها البعض وهي المعروفة باسم البانتوستانات ، والأوطان ، والولايات الوطنية . والأفارقة الذين يمنحون صفة مواطني البانتوستانات يفقدون هويتهم كمواطنين في جنوب افريقيا حتى لو عاشوا خارج البانتوستانات .

وتحجب كل هذه الآليات حقيقة واحدة هي : رغبة الأقلية العنصرية البيضاء في مواصلة سياسة السيادة البغيضة دون عقاب لكي تنكر على السود حقهم في التصويت ، وحقوقهم السياسية ، وبعبارة أخرى حقهم في المشاركة على قدم المساواة في إدارة الشؤون العامة .

إن الأعضاء الثمانية عشر في اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري ، تحت القيادة النشطة لزميلنا ممثل نيجيريا الدائم ، السيد غاربا - الذي أهنئه بكل إخلاص على ما أبداه من كفاءة وتفان تجلى أثناء رئاسته للجنة - تابعوا الموقف في جنوب افريقيا عن كثب وقدموا الينا تقريرا بليغا للغاية يوضح بجلاء أن نظام الفصل العنصري يزداد قوة ويصعّد من قمعه للشعب الأسود .

وفي مواجهة ثلاث أزمات في نفس الوقت - سياسية واقتصادية وعسكرية ، يبحث نظام الأقلية العنصرية في جنوب افريقيا عن سبل جديدة لتعزيز كيانه ضاربا عرض الحائط بقرارات الأمم المتحدة وتوصياتها التي تدعو الى استئصال شأفة الفصل العنصري لإقامة مجتمع ديمقراطي غير عنصري يقوم على العدالة والحرية والمساواة .



Digitized by UNOG Library

واستبعدت الجمعية العامة في عام ١٩٧٤ وفد جنوب افريقيا من المشاركة في أعمالها ما دامت مستمرة في ممارسة الفصل العنصري .

وعلى الصعيد السياسي ، أدت الانتخابات الزائفة غير القانونية التي أجراها النظام العنصري في جنوب افريقيا الى تمكين حزب المحافظين اليميني المتطرف من أن يسيطر على ما يقرب من ٩٢ من مجالس البلدات ، ومن ثم يبسط سيطرته السياسية على جميع المناطق الريفية تقريبا .

ومن ناحية أخرى ، خسر الليبراليون الذين يعارضون الفصل العنصري مقاعد انتخابية للمحافظين ، بينما لم ينجح الحزب الوطني الذي يرأسه بيتر بوتا ذاته في الانتخابات إلا بصعوبة .

وقد عززت هذه الأزمة السياسية القائمة بين الاحزاب الرئيسية الثلاثة من الفصل العنصري بدلا من اضعافه حيث أدى انتصار المحافظين الى التشدد في تطبيق نظرية العزل العرقي وفصل المقاعد بين السود في الحدائق العامة ودور السينما والمطاعم واتوبيسات النقل العام وهلم جرا .

ومرة أخرى يضرب النظام رقما قياسيا في تنفيذ أحكام الإعدام شنقا . ففي عام ١٩٨٧ بلغت حالات الإعدام شنقا ١٦٨ حالة ، بينما وصلت حتى هذا الوقت فقط من عام ١٩٨٨ الى ١١٥ حالة ، وما زال هناك ٢٧٤ سجينا ينتظرون نفس المصير .

وقد أدت المحاولات السياسية لاجتذاب بعض السود الى الانتخابات البلدية الى تزوير الانتخابات . ومن بين مجموع السود المسجلين للتصويت - أي ٢٨٠ ألفا من السكان السود من بين ٢٩ مليونا تقريبا - أو نحو ١ في المائة من السكان - اشترك ٣٠ في المائة فقط في الانتخابات : أي ٣٠ في المائة من ١ في المائة من مجموع السكان .

وعلى الصعيد الاقتصادي ، كان للجزاءات المعدودة التي فرضت على جنوب افريقيا بعض الآثار على اقتصادها بزيادة العجز في ميزانيتها وتشجيع نقابات العمال التابعة لمجلس نقابات العمال في جنوب افريقيا والمجلس الوطني لنقابات العمال ، لتعبئة أعضائها ومؤيديها الذين يصل عددهم الآن الى أكثر من ١٢٠ ألفا ، بهدف اصابة الانتاج والنمو الاقتصادي في هذا البلد بالشلل .



Digitized by UNOG Library

وقد بلغت الخسائر التي لحقت بالنظام بسبب الاضراب العام الذي استمر من ٦ الى ٨ حزيران/يونيه ١٩٨٨ نحو ٣,٥ مليون دولار .

ومن الآن فصاعدا ، سيكون على النظام العنصري أن يعيد النظر في علاقاته القائمة على الدكتاتورية مع نقابات العمال ويسعى الى التوصل الى اتفاق معهم . وفي هذا الميدان أيضا ، لن يُقبل إلا الحوار الصريح الذي يقوم على حماية المصالح المتبادلة على المدى البعيد .

والأزمة الثالثة التي يواجهها نظام جنوب افريقيا ، وهي الأزمة العسكرية ، تتجلى في رفض الجنود البيض لخدمة العلم . وعندما رفض شخص الالتحاق بالجيش وحكم عليه بالسجن لمدة ٦ سنوات ، انضم ١٥٦ شخصا اليه في اليوم التالي لإصدار الحكم عليه .

إن هذا التحليل للحالة الراهنة في جنوب افريقيا يكفي بحد ذاته لتفسير مختلف أنواع الضغوط التي يمارسها المجتمع الدولي وأعضاؤه فرادى ضد النظام العنصري في جنوب افريقيا بغية اقناعه بالاعتراف بالحقوق الاساسية للأفارقة في جنوب افريقيا وبالغاء نظامه القائم على الفصل العنصري البغيض الذي اعتبرته الجمعية جريمة ضد الإنسانية .



Digitized by UNOG Library

وهذا هو الاطار الذي ينبغي لنا أن ننظر من خلاله إلى الاجتماعات المختلفة التي عقدها الرئيس بوتا مع بعض القادة الافريقيين ، بمن فيهم قائد بلدي رئيس ومؤسس الحركة الشعبية الثورية ، رئيس جمهوريتنا المارشال موبوتو سيسي سيكو ، الذي قابل الرئيس بوتا في ١ تشرين الأول/اكتوبر الماضي في غبادوليتي . وقد طلب من الرئيس بوتا خلال هذه الاجتماعات اطلاق سراح نيلسون مانديلا بعد انتهاء علاجه بالمستشفى ، كما طُلب منه الاستعاضة عن حكم الاعدام على سجناء شاربغيل الستة بالسجن لبضع سنوات .

وفي ٢٤ تشرين الثاني/نوفمبر ، أعلنت حكومة جنوب افريقيا هذه المقررات ، وفي يوم السبت ٢٦ تشرين الثاني/نوفمبر تم الافراج بدون شروط عن الأخ موتوبنغ الذي يبلغ من العمر ٧٥ عاما ، وهو أحد قادة مؤتمر الوحدويين الافريقيين . ويحدو وفد بلادي كبير الأمل في أن تسمح سلطات جنوب افريقيا للسيد موتوبنغ بمغادرة البلاد كي يحصل على علاج أفضل في الخارج .

وتعتقد زائير أن ممارسة كل هذه الضغوط على النظام لابد وأن تقوده إلى التخلي عن نظامه الاداري والعنصري حتى يتمكن من الدخول في عملية حوار مع شعب جنوب افريقيا الأسود بغية التوصل إلى الديمقراطية الحقّة التي يساهم بمقتضاها جميع المواطنين في الحياة السياسية والاقتصادية لبلدهم . ويجب أن يحل دستور يضمن مبادئ الديمقراطية محل نظام الفصل العنصري الذي أدانه المجتمع الدولي بأكمله . وقد شجعت زائير المفاوضات الرباعية حول الوضع في الجنوب الافريقي والتي أدت إلى اتفاقات جنيف ، ونعتقد أن التنفيذ التام والشامل لتلك الاتفاقات من شأنه أن يضمن سلامة أنغولا الاقليمية واستقلال ناميبيا . وينبغي لنظام جنوب افريقيا ، الذي بدأ الآن هذا الحوار مع الأطراف الأخرى المعنية بالوضع في الجنوب الافريقي ، أن يوجه انتباهه إلى الوضع الداخلي في بلده ، وبتحديد أكثر إلى الأغلبية الافريقية ، حتى يتحقق القضاء التام على الفصل العنصري .

السيد أكسين (تركيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : على الجمعية العامة أن تناقش مرة أخرى الوضع المأساوي السائد في جنوب افريقيا . إن سياسة



Digitized by UNOG Library

التمييز العنصري والانتهاك المنظم لحقوق الانسان في ذلك البلد التعيس مازالا يشكلان مصدرا رئيسيا من مصادر قلق المجتمع الدولي وسخطه .

ونظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا العنصرية انتهاك صارخ للمبادئ المكرسة في ميثاق الأمم المتحدة والاعلان العالمي لحقوق الانسان . وعلى الرغم من القرارات العديدة التي اتخذتها الجمعية العامة ومجلس الأمن بإدانة ذلك النظام البغيض ، فإن جنوب افريقيا تختار بعناد أن تتجاهل الازدراء العالمي ، وترفض حتى الآن اجراء تغيير جذري في سياساتها العنصرية . والحل الوحيد المقبول هو القضاء الشامل على الفصل العنصري .

ومما يؤسف له أن الوضع لم يتحسن منذ الدورة الأخيرة للجمعية العامة ، وأن العنف يستمر في جلب المعاناة الانسانية على نطاق واسع بجنوب افريقيا .

إن القمع الجماعي ضد جميع معارضي الفصل العنصري يجبر الأغلبية السوداء على الاحتجاج في كافة أنحاء البلد ، مما يثير بالتالي القمع العنيف . ومنذ ١٠ أيام فقط ، وجهت إلى أربعة من القادة السود للمنظمات المناهضة للفصل العنصري تهمة الخيانة ، بعد أن قبل أحد القضاة مزاعم حكومة جنوب افريقيا التي تقول إن من الممكن اقتراف الخيانة العظمى دون ممارسة العنف . إلّا أن الضغوط الداخلية والدولية التي فرضت مؤخرا على جنوب افريقيا كانت لها بعض الآثار المتواضعة وإن كانت ملموسة . وقد سرّنا خبر تخفيف أحكام الاعدام الصادرة على سداسي شاربفيل . كما أن الإفراج عن زفانيا موتوبنغ في الأسبوع الماضي ، بعد أن قضى تسعة أعوام في السجن ، كان تطورا آخر نرحب به . ومن الممكن أن يكون هذا تحركا هاما إذا كان يمثل خطوة أولى نحو الإفراج عن نلسون مانديلا وعن جميع المسجونين والمحتجزين السياسيين الآخرين .

وكما قال الأمين العام في الاجتماع الذي عقدته مؤخرا اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري ، احتفالا بيوم التضامن مع المسجونين السياسيين بجنوب افريقيا ،

"إن مأساة جنوب افريقيا تتفاقم لأن بعض القادة السود الذين يمكن أن يكونوا مشاركين حاسمين في أية مفاوضات سلمية مازالوا مسجونين" .

(A/AC.115/PV.621 ، ص ٦)



Digitized by UNOG Library

إن القمع الوحشي للمعارضة غير العنيفة دليل قاطع على مقاومة جنوب افريقيا للتغيير . وترفض السلطات الاعتراف بأن نظام الفصل العنصري ، الذي يحتوي في داخله على بذور العنف ، هو السبب الرئيسي للوضع المتفجر السائد في جنوب افريقيا . وفي هذا الصدد فقد ساهمت حالة الطوارئ ، التي تجددت في حزيران/يونيه الماضي ، في المزيد من تدهور المناخ السياسي . وهناك تطور آخر يؤسف له ، وهو عقد الانتخابات البلدية العنصرية يوم ٢٦ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٨ ، والتي كانت امتدادا للاقتراحات الدستورية لعام ١٩٨٣ الهادفة إلى ابقاء نظام الفصل العنصري الحالي .

ويجب أن تدرك حكومة جنوب افريقيا أنها طالما بقيت متقاعسة عن التصفية التامة لسياسة الفصل العنصري التي تتبعها وتهيئة الاوضاع التي يتطلبها القيام بعملية حقيقية للتغيير نحو حكم الاغلبية والمساواة العنصرية ، فإنها ستستمر في الابتعاد عن السلم الحقيقي لتصبح ميدانا للحرب الاهلية .

وتمثل هذه الحالة تهديدا خطيرا للسلم والامن في الجنوب الافريقي ، وتتفاقم نتيجة لعدوان جنوب افريقيا العسكري ضد الدول المجاورة . كما أن استمرار احتلال جنوب افريقيا لناميبيا يمثل جانبا مقلقا آخر لهذا الوضع المؤسف . وأود في هذا الصدد أن أشير إلى أننا نشعر بالتشجيع نتيجة لقبول أنغولا وكوبا وجنوب افريقيا أخيرا للاتفاق السلمي لافريقيا الجنوبية الغربية . ونأمل مخلصين أن يقود هذا التطور إلى منح ناميبيا استقلالها عن طريق تنفيذ قرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) دون مزيد من التأخير .

ولما كانت حكومة بلدي تشعر بالقلق الشديد إزاء الوضع في جنوب افريقيا ، فإنها تعتقد أن مناهضة الفصل العنصري تحتاج إلى تضافر جهود المجتمع الدولي . وعلى الامم المتحدة أن تواصل البقاء في الخطوط الامامية بالنسبة للجهود المبذولة على الصعيد الدولي لفرض الضغوط على جنوب افريقيا . ونحن على اقتناع بأنه يمكن لهذه المنظمة القيام بدور رئيسي في تهيئة الظروف اللازمة لاجراء تغيير حقيقي والقضاء على الفصل العنصري . ونرحب في هذا الصدد بالآثار الايجابية للحملة الدولية للافراج عن المسجونين السياسيين في جنوب افريقيا وتخفيف الحكم على سداسي شاربفيل .



Digitized by UNOG Library

وختاما أود أن أقدّم خالص التقدير للجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري ، لجهودها الجديرة بالثناء في دعم التطلعات المشروعة لشعب جنوب افريقيا .

وأود أيضا أن أذكّر بأن تركيا ، التي لا تحتفظ بعلاقات دبلوماسية أو قنصلية مع بريتوريا ، ملتزمة التزاما أكيدا بكل الجهود الرامية إلى ضمان القضاء على الفصل العنصري بالوسائل السلمية وعن طريق الحوار . وليس لدينا شك في أن جنوب افريقيا لابد وأن يسودها نظام ديمقراطي ومساواة عنصرية . ويحدونا الأمل الوطيد في حدوث هذا التحول عن طريق المفاوضات وليس عن طريق استخدام القوة .



Digitized by UNOG Library

السيد حسين (باكستان) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يندرج البند المتعلق بسياسة الفصل العنصري التي تتبعها جنوب افريقيا بشكل أو بآخر على جدول أعمال الأمم المتحدة منذ ما يربو على ٤٠ عاما ، إذ أنه نوقش للمرة الأولى في الجمعية العامة عام ١٩٤٦ . وقد انقضت ثمانية وعشرون عاما منذ أن ناقش مجلس الامن هذه المسألة لأول مرة ، واعترف في قراره ١٣٤ (١٩٦٠) بأن الحالة في جنوب افريقيا قد أفضت إلى خلاف دولي وأنها ، إذا استمرت ، قد تعرّض السلم والامن الدوليين للخطر . أما سياسة الفصل العنصري فقد أدينت بجميع مظاهرها في شتى المحافل الدولية ، ولكن نظام بريتوريا يتمادى - للأسف - في هذه السياسة البغيضة في استخفاف تام بالرأي العام الدولي .

وقد أكدت الأمم المتحدة في مجلس الامن والجمعية العامة على حد سواء أن الحل الوحيد لمشكلة الفصل العنصري هو القضاء المبرم على ذلك النظام والاستعاضة عنه بمجتمع ديمقراطي غير عنصري يستطيع فيه شعب جنوب افريقيا أن يمارس حقه المشروع في اختيار قادته في حرية وكرامة . واعتمدت قرارات ومقررات كثيرة ، كلها تؤيد بأغلبية ساحقة القضاء على الفصل العنصري ، ولكن الامر تطلّب انقضاء أعوام من ممارسة نظام بريتوريا العنصري لأعمال العنف الوحشي ضد الأغلبية السوداء ومن تحديه السافر لقرارات الأمم المتحدة حتى اقتنع مجلس الامن في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٧ بفرض حظر الزامي على توريد الاسلحة لجنوب افريقيا . وعلى الرغم من أن الامر يقتضي اتخاذ مزيد من التدابير التقييدية ضد نظام بريتوريا المتعنت ، فقد عجز مجلس الامن حتى الآن عن الاتفاق بشأن تلك التدابير .

إن الهيكل العنصري القائم على الفصل العنصري والذي فرضته الاقلية البيضاء يجابه الآن تحديا خطيرا ، إذ اضطر النظام العنصري إزاء انتكاساته العسكرية وإزاء العزيمة المتعاظمة لدى حركات التحرر السوداء إلى الجلوس إلى مائدة المفاوضات . وتردد أن ممثليه في المحادثات التي جرت مع كوبا وأنغولا بوساطة الولايات المتحدة قد قبلوا مشروع اتفاق بشأن استقلال ناميبيا نهائيا . فاستقلال ناميبيا والقضاء على الفصل العنصري يشكلان جبهتي كفاح ضد عدو مشترك ، ولا يجوز أن يكون النجاح في احدى



Digitized by UNOG Library

الجبهتين مبررا لتخفيف الضغط في الجبهة الاخرى ، إذ لابد من الاستمرار في الضغط على نظام بريتوريا لتصفية سياسة الفصل العنصري بغض النظر عن أي تقدم يحرز بشأن مسألة ناميبيا .

وقد حاولت جنوب افريقيا مرارا وتكرارا تشتيت الانتقادات الدولية ، وضغط حركات التحرر بشن غارات متكررة وأعمال هدامة على دول خط المواجهة ، مما أسفر عن زعزعة استقرار المنطقة بأسرها . وما اعلاناتها عن برامج الاصلاح التي يدعى أن الغرض منها هو انهاء الفصل العنصري على مراحل إلّا مناورات خبيثة من جانب الاقلية العنصرية ترمي إلى تدعيم حكم الاقلية البيضاء . وقد رفضت الجمعية العامة وأدانت في قرارها ١٣/٤٣ المؤرخ في ٢٦ تشرين الاول/اكتوبر من هذا العام الانتخابات البلدية التي جرت مؤخرا في جنوب افريقيا على أساس الفصل العنصري .

وعلى الرغم من اعلان العقد الثاني لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري عام ١٩٨٣ ومن ابرام ثلاث اتفاقيات دولية ، هي الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري ، واتفاقية قمع جريمة الفصل العنصري والمعاقبة عليها ، والاتفاقية الدولية لمناهضة الفصل العنصري في الرياضة ، على الرغم من ذلك لاتزال هذه الجريمة الشنعاء جرحا متقيحا في جسم الانسانية . وقد كانت باكستان من أول البلدان التي صدّقت على تلك الاتفاقيات . ولا توجد تدابير يمكن اعتبارها مفرطة القسوة من أجل تحقيق هدف القضاء على هذا النظام البغيض . ومن ثم يتحتم فرض جزاءات الزامية على جنوب افريقيا والالتزام التزاما صارما بتنفيذ الحظر الالزامي المفروض على توريد الأسلحة لذلك البلد . فما من شيء سوى العزلة الكاملة في المجالات السياسية والدبلوماسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية يمكن أن يرغم جنوب افريقيا على العدول عن نظام التمييز العنصري المؤسسي .

وفي شباط/فبراير من هذا العام ، فرضت بريتوريا قيودا مشددة على أنشطة ١٧ من المنظمات القيادية المناهضة للفصل العنصري وعلى ١٨ شخصا يلتزمون بالكفاح السلمي وعلى مؤتمر اتحادات النقابات العمالية بجنوب افريقيا . ويتبين من تلك التدابير القمعية المقترنة بسياسة الخيار المشترك وما يسمى بالاصلاح السياسي أن ذلك



Digitized by UNOG Library

النظام يحاول إقرار سيطرته وشرعيته في جنوب افريقيا ، وبالتالي تعزيز حكمه الجائر .

ونحن نحيي نيلسون مانديلا ، ذلك المناضل المهيب ضد الفصل العنصري . فلم يفلح سجنه الطويل في النيل من روحه أو اضعاف عزيمته . ونحن نطالب باطلاق سراحه دون أي شروط أو قيود . وينبغي للمجتمع الدولي أن يواصل الضغط على جنوب افريقيا كي تلغي حالة الطوارئ وتفرج عن جميع السجناء السياسيين ، وبخاصة الاطفال ، وترفع الحظر عن المنظمات السياسية للسود . وإن تخفيف حكم الاعدام عن سداسي شاربفيل ليبرز مدى فعالية الضغط الدولي المتواصل على بريتوريا .

إن الدورة الثالثة والاربعين للجمعية العامة تضطلع بمسؤولية تاريخية وأخلاقية في السعي إلى الاتفاق على تدابير فعالة للقضاء على الفصل العنصري ، ويتيح التحسن الراهن في المناخ السياسي الدولي فرصة فريدة لانجاح الجهود المبذولة حاليا من أجل التخلص من الفصل العنصري .

وانطلاقا من ايماننا بالاخاء والمساواة بين البشر جميعا بغض النظر عن العرق أو اللون أو العقيدة ، وهو ما يحض عليه ديننا ، الاسلام ، ما برحت باكستان حكومة وشعبا تلتزم باستئصال شأفة الفصل العنصري . وقد منحت باكستان دوما تأييدها الراسخ لكل ما اتخذته الامم المتحدة من اجراءات وقرارات بشأن مسألة الفصل العنصري في جنوب افريقيا . فهي لم تعرب فقط عن تضامنها مع شعب جنوب افريقيا المقهور ، ولكنها أمدّت ضحايا الفصل العنصري بالعون العملي والمادي أيضا ، وقد فرضت باكستان على امتداد العقود الاربعة الماضية حظرا صارما وشاملا على النظام العنصري ، والتزمت التزاما دقيقا بسياسة نبذ بريتوريا في المجالات الدبلوماسية والسياسية والاقتصادية والتجارية والثقافية والرياضية وفي مجالي الملاحة البحرية والطيران . وتؤيد باكستان اتخاذ الامم المتحدة لتدابير فعالة ، بما في ذلك فرض جزاءات شاملة والزامية بموجب الفصل السابع من الميثاق ، لكفالة القضاء على التمييز العنصري والاضطهاد والاستغلال ولإقرار حكم الاغلبية في جنوب افريقيا .



Digitized by UNOG Library

السيد سوتريسنا (اندونيسيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اتسمت الدورة الراهنة للجمعية العامة بظهور اتجاهات في العلاقات الدولية لاتزال في طور التكوين . فقد كان هناك انبعاث في النشاط الدبلوماسي على الأصعدة الدولية والاقليمية والثنائية ، مما يوحي بالثقة في أننا شرعنا أخيرا في السير على طريق السلم في كثير من حالات الصراع . كما أن علامات الاسترخاء العام في التوتر - وخاصة بين الدولتين العظميين - التي انعكست بوجه خاص في التنافس التقليدي بينهما قد بدأت تفسح المجال بصورة متزايدة للحوار والتعاون بشأن القضايا مثار الاهتمام على الصعيدين الاقليمي والعالمي . ويؤكد اللجوء إلى المساعي الحميدة لأميننا العام المبجل النهج الجديد والبنّاء في الاستفادة من آلية منظمتنا في السعي إلى عالم أكثر سلما وعدلا وأمانا .

وعلى الرغم من هذه التطورات السارة ، لايزال هناك من ينظرون إلى هذا التقدم في شؤون البشرية لا باعتباره فرصة للتفاوض والمصالحة ، وانما على أنه خطر شديد يتهدد مراكز قوتهم وامتيازهم . ويصدق هذا أكثر ما يصدق على جنوب افريقيا ، حيث يجسد نظام الاقلية العنصرية مفارقة تاريخية تمضي ضد تيار الزمن بغية صون نظام عتيق ومؤسساته القائمة على أفكار كريهة تدعو إلى التفوق العرقي والعنصري . والواقع أنه لا يوجد ما يهدد نظاما عنصريا ينعشه العداء الدولي أكثر من انخفاض حدة العداوات العسكرية والاقتصادية والايديولوجية بين الخصوم ، لأن ذلك ينزع في استراتيجية بريتوريا الدبلوماسية عنصرا رئيسيا يتمثل في التعتيم على الحالة برمتها في الجنوب الافريقي ، وذلك عن طريق التمسح في التنافس العالمي والخلاف بين الشرق والغرب ، اللذين يتخذهما نظام بريتوريا ستارا لسياسة الاضطهاد العنصري في جنوب افريقيا والسيطرة الاستعمارية في ناميبيا والهيمنة في المنطقة بأسرها .



Digitized by UNOG Library

مما لا يُصدَّق أن يستمر الفصل العنصري في وطننا حتى هذا اليوم بعد أن أعلن أنه يتعارض مع ميثاق الامم المتحدة وأنه جريمة ضد البشرية ويهدد السلم والامن الدوليين . وللاسف ، فإن العشرات من قرارات الامم المتحدة التي تطالب باستئصال هذا البلاء ، بما في ذلك تعبئة موارد المجتمع الدولي تعبئة تامة لإكراه جنوب افريقيا على التعقُّل والتخلي عن سياستها العنصرية ، لم تُجد نفعا . وهكذا ، تجاهلت جنوب افريقيا طلبنا الجماعي وتحدَّت نداءاتنا وعاملت ارادة العالم المتحدة باحتقار كامل . وحقيقة الامر أن ممارسي أيديولوجية الفصل العنصري الخسيسة لا يستطيعون ، وهم مشحونون بالتعصب الاعمى والكراهية ، أن يدركوا ، ولن يدركوا ، الحقيقة والمنطق ، ناهيك عن قبولهما . ففي النهاية ، إن يأس بريتوريا إقرار بإخفاق سياساتها : اخفاقها في تحقيق هدفها الذي أعلنته هي نفسها والذي يتمثل في إحلال الامن في البلاد والعودة إلى الحالة الطبيعية ، وإخفاقها في كبت الجماهير السوداء المكافحة في جنوب افريقيا أو إخضاعها أو احتوائها .

ونظرا لعجز نظام الفصل العنصري عن خنق المعارضة من خلال فرض حالة الطوارئ القاسية التي كرّر لجوءه اليها منذ عام ١٩٨٥ ، وجددها مرة أخرى في حزيران/يونيه الماضي ، اعتمد الآن مزيدا من التدابير لإسكات جميع الاحتجاجات كليا ، بما في ذلك أقل أشكال التعبير السياسي عنفا وأكثرها سلمية . وبهذا ، تحركت بريتوريا لسحق أية معارضة سلمية لحكمها .

وكما يشير تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري ، فإن النظام العنصري تحرك على جبهة واسعة ، بما في ذلك من تشريعات جديدة واتخاذ تدابير قمعية أشد وتكثيف سياسات الارهاب الرسمي الذي يتبناه ليزيد من ترسيخ الفصل العنصري . وهكذا ، أضافت بريتوريا إلى حالة الطوارئ ، التي حوَّلت البلد بالفعل إلى بلد بوليسي ، الحظر بفعالية على ١٧ منظمة بارزة مناهضة للفصل العنصري و ١٨ زعيما من زعماء المجتمع البارزين ممارسة أية أنشطة سياسية مهما كان نوعها . وزادت من كبتها لحركة العمال السود من خلال اعتماد قانون تعديل علاقات العمل ، ومنعت جميع



Digitized by UNOG Library

المجموعات والافراد من تلقي أموال أجنبية استنادا إلى ما يسمى بتعزيز لائحة السياسة الداخلية المنظمة . وبالإضافة إلى حظر الجبهة الديمقراطية المتحدة ، وهي أكبر تحالف للمجموعات المناهضة للفصل العنصري التي لا تمارس العنف في جنوب افريقيا ، فإن إدانة أربعة من زعماء السود البارزين التابعين للجبهة الديمقراطية المتحدة وسبعة آخرين بتهمة الخيانة العظمى لا يمكن إلا أن تؤدي إلى مزيد من الاضطراب ، إذ أنها أغلقت بذلك واقعياً جميع الوسائل السلمية للنضال .

وفي محاولة لإسكات الاحتجاج الدولي على هذه التدابير ، أطلقت بريتوريا - قبل ثلاثة أيام على وجه الدقة - سراح زيفانيا موتوبينغ ، رئيس مؤتمر الوحدويين الافريقيين لآزانيا ، وهاري غوالا ، من المؤتمر الوطني الافريقي لجنوب افريقيا ، بعد أن أمضيا في السجن ما يزيد على عقد من الزمن . ورغم أن هذه الخطوة المحدودة مشجعة فإنها ليست سببا للتفاؤل ، إذ أن استخدام الاحتجاز دون محاكمة قد تعزز ، كما هي حالة الانظمة والتشريعات المكمِّلة لحالة الطوارئ ، باللجوء إلى جماعات الاقتصاص المحلية والى قوات شبه عسكرية وغيرها من القوات العميلة التي قضت على مناوئي الفصل العنصري ، وخصوصا في المجتمعات التي لها تاريخ من المقاومة المنظمة للفصل العنصري . وإلى جانب سرايا الموت ، وصل اللجوء إلى إصدار عقوبة الإعدام عن طريق السلطة القضائية مستويات لم يسبق لها مثيل ، فمعدَّل الإعدام في جنوب افريقيا هو أحد أعلى معدلات الإعدام في العالم . ويوجد على الاقل سبعون سجينا سياسيا ينتظرون تنفيذ حكم الإعدام فيهم . وفي هذا الصدد ، لئن رحبنا بتخفيف أحكام الإعدام الصادرة على أبناء شاربفيل الستة الذين وجَّه المجتمع الدولي ، بما في ذلك مجلس الامن ، نداءات متكررة نيابة عنهم ، فإن وفد بلدي يعتبر أحكام السجن القاسية الصادرة ضدهم ظلما فادحا وأنه ينبغي الغاؤها .

ومن المظاهر الاخرى للهجمة المجرمة اللجوء إلى اختطاف المنفيين من جنوب افريقيا وممثلي حركات التحرر المقيمين خارج البلاد والى اغتيالهم ، وذلك كما يتضح من مقتل ممثل المؤتمر الوطني الافريقي في فرنسا في آذار/مارس من هذا العام ،



Digitized by UNOG Library

ومحاولة اغتيال ممثل المؤتمر الوطني الافريقي في بلجيكا . وفضلا عن التصفية الجسدية لمناهضي الفصل العنصري ، واصلت بريتوريا تصعيد سياسة نقل السكان السود على نطاق واسع إلى ما يسمى بالمواطن ، والتطبيق بصرامة أشد النفي من مناطق البيض وقمع أعضاء وسائط الإعلام المحليين والاجانب بغية تكميم الصحافة .

ويمكننا أن نستعرض قائمة طويلة بالجرائم التي يقترفها النظام العنصري ضد الاغلبية السوداء . إلا أن وفد بلدي يؤمن أنه ، على ضوء الإلحاح الذي تتسم به الحالة الخطرة للغاية ، يتعين أن ينصبّ اهتمامنا على الازمة المباشرة التي نجمت عن محاولات النظام العنصري سحق جميع أشكال مقاومة الفصل العنصري غير العنيفة قبل إجراء الانتخابات البلدية السيئة السمعة في الشهر الماضي لممثلي السود لمجالس المجتمعات المحلية المُجازة رسميا . وكان نظام بريتوريا يأمل أن يستخدم هذه الانتخابات في تضليل الجمهور العالمي واقناعه بأنه تدور عملية للاصلاح السياسي في البلاد . إلا أنه كان واضحا من البداية أن الانتخابات لن تغيِّر شيئا ، لانها لا تمثل إلا خدعة يائسة أخرى لإضفاء هالة من الشرعية على خطط النظام الدستورية للإبقاء على نظام الفصل العنصري بحرمان الغالبية السوداء من السلطة الحقيقية .

ولقيت هذه الحيلة الماكرة على الفور تنديدا قويا في دورة الجمعية العامة هذه في قرارها ١٣/٤٣ ، الذي أعلن أن ما تسمى بالانتخابات البلدية ستزيد من ترسيخ حكم الاقلية البيضاء وأنها تتعارض مع مبادئ الميثاق . وفضلا عن ذلك ، أنذر بأن إجراء الانتخابات لا بد أن يؤدي إلى تفاقم الحالة المتفجرة بالفعل في جنوب افريقيا ، ودعا مجلس الامن إلى الاجتماع ليدرس الحالة بوصفها مسالة عاجلة . ومن المناسب أن نتذكر في هذا الصدد أيضا أن الجمعية العامة ومجلس الامن أعلنا بالفعل في قراريهما ١١/٣٨ و ٥٥٤ (١٩٨٤) أن دستور النظام العنصري الجديد باطل ولاغ ، وأن حكومة جنوب افريقيا ليست عنصرية فقط بل انها غير شرعية أيضا .

ومما ينمّ فعلا عن غطرسة النظام العنصري القصيرة النظر أنه أجرى الانتخابات التي أخفقت اخفاقا شديدا لأن الشعب وقف وقفة واحدة في رفضه أن يستخدم في هذه



Digitized by UNOG Library

المناورة غير اللائقة لإضفاء الشرعية على دستور الفصل العنصري . وهكذا ، أصمّ نظام بريتوريا أذنيه عن مطالب الاغلبية الساحقة من المجتمع الدولي بإلغاء حالة الطوارئ وبالدخول في مفاوضات مجدية مع ممثلي الغالبية السوداء الحقيقيين لإطلاق سراح نيلسون مانديلا وغيره من السجناء والمعتقلين السياسيين ، مما يفضي إلى إزالة الفصل العنصري وإقامة مجتمع ديمقراطي متحد حر على أساس حق الاقتراع العام . وفي الحقيقة ، وصلت الحماقة بممثل الفصل العنصري في جنوب افريقيا أن يقف أمام مجلس الامن في آذار/مارس الماضي فيقول بغطرسة في تلك الهيئة "أننا نرفض اتهاماتكم بازدراء وندعوكم الى أن تفعلوا أقسى ما تسول لكم أنفسكم فعله" (S/PV.2793 ، ص ١٦) . وهكذا ، بيّن نظام بريتوريا بإعلانه أنه يختار دون شك المجابهة لا المصالحة . انه يرفض الاستماع إلى تظلمات ومطالب الاغلبية السوداء العادلة ويكشف حملته القمعية القائمة على التخويف والعنف ، واثقا أن مجلس الامن سيُمنع في النهاية من اعتماد تدابير حازمة لتنفيذ قراراته .

إلا أن مطالبة المجتمع الدولي بفرض جزاءات شاملة وإلزامية على جنوب افريقيا أقوى اليوم منها في أي وقت مضى لأنه مما هو مسلم به عالميا الآن أن الفصل العنصري لا يمكن إصلاحه ويتعين استئصاله كليا . وفضلا عن ذلك ، فإن سعة ونطاق رفض الغالبية السوداء لانتخابات تشرين الاول/اكتوبر يؤكدان أن الأزمة داخل البلاد تزداد حدّة ، وأنه على الرغم من وضع جميع القوات المسلحة تحت تصرف النظام فإنه لا يستطيع تحطيم تصميم الشعب على مواصلة نضاله من أجل الحرية والانعتاق . ولذلك ، لا بد من التسليم بخطورة الحالة باتخاذ اجراء حاسم وفعال قبل أن يفوت الاوان .



Digitized by UNOG Library

وتعي اندونيسيا تماما ، بوصفها عضوا في اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري ، ولجنتها الفرعية المعنية بتنفيذ قرارات الامم المتحدة وبالتعاون مع جنوب افريقيا والفريق الحكومي الدولي لرصد توريد ونقل النفط والمنتجات النفطية الى جنوب افريقيا ، ان مجرد الجزاءات المحدودة التي فرضها عدد من البلدان قد كشف عن نقاط الضعف التي يعاني منها اقتصاد جنوب افريقيا . إلا أن القلق يساورنا لانه في حين شرعت بعض الدول في سحب الاستثمارات ومنع التسهيلات الائتمانية الطويلة الاجل وفي فرض المزيد من صور المقاطعة والحظر تدخلت دول أخرى لكي تملأ الفراغ الناشئ عن ذلك . ولذا فانه ريثما يعتمد مجلس الامن جزاءات الزامية شاملة بموجب الفصل السابع من الميثاق ، ينبغي لنا أن نعمل على تعزيز التدابير القائمة المراد بها عزل نظام بريتوريا ، عن طريق تحسين التنسيق وتوحيد المعايير ووضع نظام أكثر فعالية للرصد والابلاغ . وفي هذا الاطار ينبغي اقناع البلدان المستمرة في اقامة علاقات مع جنوب افريقيا برفع مستوى جزاءاتها وسد الثغرات الموجودة . كما ينبغي لنا ممارسة الضغط الدبلوماسي لمنع بلدان من الاستفادة من الفراغ الذي أوجدته البلدان التي قطعت العلاقات مع جنوب افريقيا .

وفي الوقت ذاته ينبغي تقديم جميع المساعدات الممكنة الى شعب جنوب افريقيا المكافح والى حركات تحريره الوطني . وبالمثل فان دول خط المواجهة تستحق المزيد من الدعم ، لانها تقدم اسهاما فريدا من نوعه للكفاح ضد الفصل العنصري .

ولئن وجدت دلائل على تحسن المناخ السياسي في المنطقة ، ينبغي للمجتمع الدولي ألا يغفل التدهور الخطير في الحالة الداخلية في جنوب افريقيا . وينبغي التأكيد على أن التهديد المحيق بالسلم الاقليمي والامن الدولي سيظل يتضاعف مادام نظام الفصل العنصري البغيض متماسكا . ولذلك لا يمكن الاستسلام للفصل العنصري أو التوافق معه . ولا يمكن للمجتمع الدولي مواجهة وقهر التحدي الذي تمثله مهمة القضاء على هذا الداء الوبيل بجميع مظاهره واستئصاله من على وجه الارض والتوصل بذلك في نهاية الامر الى تحقيق الحرية والعدل لجنوب افريقيا والاستقرار والوئام للمنطقة إلا باليقظة والعزم الذي لا يلين .



Digitized by UNOG Library

السيد بوكوف (بلغاريا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ظلت مختلف جوانب الحالة المزعجة القائمة في الشطر الجنوبي من افريقيا تدرج في جدول أعمال الجمعية العامة على مدار العقود الزمنية الأربعة المنصرمة . وسياسة الفصل العنصري التي يتبعها نظام جنوب افريقيا العنصري من أهم هذه الجوانب .

وهذا لا يعود الى مجرد تعذر سكوت الضمير الانساني عن استمرار وجود نظام الفصل العنصري الذي يبعث على الأسى والذي جرى في ظله ترسيخ الفصل بين الأعراق وقمع سكان البلد الأصليين واستغلالهم ورفع هذه الممارسات الى مرتبة السياسة المقررة للدولة ؛ ان هذه المسألة اكتسبت أهميتها أيضا من أن نظام الفصل العنصري ، بحكم طابعه اللاانساني القاسي ، يتصف بالعدوانية الشديدة ويمثل خطرا على مصالح جميع الدول والشعوب الموجودة في المنطقة وعلى أمنها . وطوال عشرات السنين ، ظل شعب ناميبيا ، التي احتلتها جنوب افريقيا بصورة غير مشروعة ، يعاني عناء لا يوصف ، وما برحت الشعوب والدول المستقلة ذات السيادة المجاورة لجنوب افريقيا عرضة للعدوان السياسي والاقتصادي والعسكري المباشر وغير المباشر والأعمال المؤدية الى زعزعة الاستقرار .

وما برحت السياسات والممارسات التي تتبعها السلطات العنصرية تؤدي مرارا وتكرارا الى استفحال حالات التوتر في الشطر الجنوبي من افريقيا ، مما يهدد السلم والأمن الدوليين بالخطر . والابقاء على نظام الفصل العنصري البالي ، الذي يمثل السبب الرئيسي لحالات الصراع والتوتر في ذلك الجزء من العالم ، يمثل تهديدا مستمرا للسلم العالمي .

ان نظام الفصل العنصري بحكم استناده الى المفهوم اللاانساني الذي يلفظه التاريخ ، والذي يقول بتفرد جنس واحد وسيطرته ، يعد واحدا من أخطر التحديات لحضارتنا وللأمم المتحدة . وعن حق وُصمت سياسة الفصل العنصري التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا في عدد من قرارات الجمعية العامة ومجلس الأمن بأنها جريمة في حق الانسانية لا تتمشى مع ميثاق الأمم المتحدة ، نصا وروحا ، بل تتعارض معه أيضا . ويلقي عدد من الوثائق المعتمدة من جانب الأمم المتحدة وغيرها من المحافل الدولية



Digitized by UNOG Library

الضوء على الخطر الجسيم الذي يتهدد السلم والأمن العالميين من جراء وجود نظام الفصل العنصري ويطالب بالغائه فورا .

وتواصل سلطات جنوب افريقيا تجاهل الدعوات المستمرة التي تصدر عن المجتمع الدولي وقرارات الأمم المتحدة الداعية الى تصفية نظام الفصل العنصري ، ومنح الاستقلال لناميبيا ووقف جميع أعمال العدوان وزعزعة الاستقرار الموجهة ضد الدول المجاورة . ولاتزال سلطات جنوب افريقيا تتخذ تدابير واجراءات يتمثل هدفها الحقيقي في ادامة ذلك النظام المشين .

وعلى مدار السنة الماضية مدد نظام بريتوريا العمل بالأحكام العرفية في البلد وصعّد من قمعه للحركيين وأعضاء المنظمات الجماهيرية الذين يقودون المقاومة السلمية للفصل العنصري . وفرضت قيود شديدة على أنشطة ١٧ منظمة بارزة في الحركة المناوئة للفصل العنصري ومؤتمر نقابات عمال جنوب افريقيا و ١١ عضوا بارزا في صفوف المعارضة . وسلطات جنوب افريقيا التي تبرر اجراءاتها هذه بالحاجة الى تهيئة الظروف اللازمة لتنفيذ برنامجها المتعلق بالاصلاحات الدستورية ، مستعدة للذهاب الى آخر مدى في محاولاتها الرامية الى تقويض جميع أشكال المقاومة ، بما فيها الاشكال السلمية . فهي تستخدم الجيش والشرطة والأجهزة الأمنية والمحاكم استخداما فعالا في قمع المعارضة ، ونحن نشهد الآن المشاركة المتزايدة دوما من قِبَل من يسمون بالساهرين على حراسة النظام ومتطرفي اليمين والقتلة المجهولين . وبالاضافة الى ما يصدر من بريتوريا من أعمال الارهاب والتعذيب والاحتجاز دون محاكمة - بما فيه احتجاز الشباب - وعقوبات الاعدام والمحاكمات المشوبة بالتلاعب والرقابة ، فانها قد عادت صراحة الى سياسة ترحيل السكان السود بالعنف . ومرة أخرى يحفل تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري هذه السنة بمعلومات وبيانات عن حالات الانتهاك الجماعي الصارخ لحقوق الانسان والحريات الأساسية وعن الفظائع التي يقترفها نظام جنوب افريقيا في اطار جهوده المبذولة للحفاظ على السيطرة للأقلية البيضاء ولنظام الفصل العنصري .



Digitized by UNOG Library

كما عززت بريتوريا أعمالها الارهابية في الخارج ، بما فيه بعض العواصم الغربية ، بهدف تصفية زعماء المؤتمر الوطني الافريقي . ويسعى هذا النظام المشين القائم على الارهاب والعنف الى النجاة بجلده مستخدما في ذلك وسائل التوسع والاعتداء المسلح على الدول والشعوب الاخرى . وفي هذه السنة شهدنا تكثيفا للحرب غير المعلنة التي تخوضها جنوب افريقيا والجماعات المسلحة التي تساندها ضد الدول المجاورة . وهذه الحرب سببت قدرا هائلا من العناء والضرر ، وخصوصا في موزامبيق ، بينما كانت كل من زامبيا وبوتسوانا وزمبابوي وسوازيلند هدفا للعدوان هي الاخرى .

ولا يمكن للحظر التام الذي فرضته السلطات العنصرية على جمع المعلومات عن الاحداث الجارية في جنوب افريقيا أن يخفي عمق الازمة الحادة التي يعانيها ذلك النظام على الاصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية . وعلى الرغم من الجهاز القمعي القوي والاحكام العرفية والدعم العلني والخفي المقدم من مساندي النظام الخارجيين ، ومحاولات النظام تجميل صورته باجراء اصلاحات شكلية بحتة ، فما برح المجتمع العالمي يشهد تعزيز الحركة الديمقراطية المناهضة للفصل العنصري في جنوب افريقيا . وامتد الكفاح ضد العنصرية ليشمل الامة بأسرها وتشارك فيه قطاعات أعرض فأعرض من السكان المحليين . ولاشك في أن الدور الذي يقوم به المؤتمر الوطني الافريقي قد تعزز في الكفاح الذي يرمي الى خلق مجتمع ديمقراطي متحد خال من التوتر العنصري .

وقد بينت التطورات الأخيرة أن نضال ومعاناة السكان في جنوب افريقيا وجهود المجتمع الدولي الدؤوبة في الكفاح ضد الفصل العنصري لم تذهب سدى . فقد اضطر نظام جنوب افريقيا تحت وطأة الادانة الدولية والعزلة على الصعيد الدولي والأزمات السياسية والاقتصادية التي تزداد عمقا والهزائم التي حاقت به في ميدان القتال الى قبول التفاوض بشأن مشاكل جنوب غربي افريقيا ، مما أتاح فرصة حقيقية للتوصل الى تسوية سياسية لواحد من عناصر الازمة في ذلك الجزء من العالم .



Digitized by UNOG Library

ان جمهورية بلغاريا الشعبية تؤيد نضال شعوب جنوب افريقيا وناميبيا ودول خط المواجهة وجهود المجتمع الدولي الرامية الى استئصال شأفة النظام العنصري ، وهي تتابع باهتمام بالغ وأمل كبير تطور هذه العملية . اننا نرحب بجهود جمهورية أنغولا الشعبية وجمهورية كوبا وبحسن نيتهما وباستعدادهما للتوصل الى حل توفيقي معقول لتحقيق الاستقلال الحقيقي لناميبيا واحلال السلم والاستقرار في المنطقة . ونحن نؤيد تأييدا تاما الموقف البنّاء الذي تتخذه المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) .

ان المجتمع الدولي ينتظر الآن بشغف ، مع بدء انسحاب قوات جنوب افريقيا المحتلة من أنغولا ، الشروع في التنفيذ العملي لقرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) . وهذا يفترض مشاركة سوابو الكاملة في عملية تسوية القضية . ونحن ندرك تماما أن هذه العملية لن تكون سهلة أو قصيرة ، كما أنها لن تؤدي الى التطبيع الكامل للحالة في الجزء الجنوبي من افريقيا ، لأنها لن تمس صلب القضية ، ألا وهو نظام الفصل العنصري الذي يولّد التوترات في المنطقة .

ان بلغاريا مقتنعة بأن الطابع اللاانساني وغير الشرعي للفصل العنصري لا يمكن تغييره . فالفصل العنصري يجب استئصال شأفته تماما . ونحن نعتقد أن القضاء على آخر موقع للاستعمار والفصل العنصري في الجزء الجنوبي من افريقيا مهمة لها أهميتها الانسانية العامة . والوسيلة السلمية الوحيدة التي يملكها المجتمع الدولي لاجبار نظام جنوب افريقيا على الاستجابة لمطالبه هي أن يعتمد مجلس الامن عقوبات الزامية شاملة ضد جنوب افريقيا وفقا للفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة .

ان جمهورية بلغاريا الشعبية تؤمن بحق الشعوب في حرية الاختيار السياسي وتدعو الى اتاحة الفرصة لشعب جنوب افريقيا لأن يمارس ذلك الحق . وتتمثل أهم مهام ومسؤوليات الامم المتحدة في ايجاد الضمانات القانونية الدولية الموثوق بها لممارسة حق الاختيار هذا ممارسة حرة . وستحظى المنظمة العالمية دوما بدعمنا الكامل والنشط في أدائها لهذه المهمة .



Digitized by UNOG Library

وفي الوقت نفسه ، ستواصل جمهورية بلغاريا الشعبية دعمها النشط للسكان الافريقيين الاصليين في جنوب افريقيا ، بقيادة المؤتمر الوطني الافريقي ، في نضالهم الرامي الى القضاء الكامل على نظام الفصل العنصري البغيض لجنوب افريقيا .

السيد بييتش (يوغوسلافيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد شهدت الفترة التي انقضت منذ انشاء الأمم المتحدة تحرر وانعتاق عدد كبير جدا من البلدان ورسوخ حقوق الانسان والقيام بعملية تحقيق الديمقراطية ، وهي أمور أعادت كتابة القواعد الأساسية للعلاقات الدولية . ان صورة عالم اليوم تختلف عن صورته منذ بضعة عقود . غير أن نظام الفصل العنصري والتمييز العنصري في جنوب افريقيا ، الذي يشكل ردة الى أقتم صفحات تاريخ الانسان ، لايزال قائما .

لقد اختتمت الجمعية العامة منذ عشرة أيام مناقشة مسألة ناميبيا ، أحد جوانب الأزمة في الجنوب الافريقي ، التي ما فتئت تشكل تهديدا مستمرا للسلم والأمن الدوليين منذ عدد من السنوات . وقد اضطلع في الشهرين الماضيين بنشاط دبلوماسي مكثف يستهدف ايجاد حل لمشكلة طال أجلها تتمثل في ضغط جنوب افريقيا وعدوانها على أنغولا . ونحن نلاحظ مع الارتياح أن المفاوضات بين أنغولا وكوبا وجنوب افريقيا توجد الظروف اللازمة لبدء عملية انهاء استعمار ناميبيا التي طال انتظارها . غير أن ما يجعل الحالة في هذه المنطقة مصدرا من أخطر مصادر التوتر الدولي سياسة وممارسة الفصل العنصري اللتين تنتهجهما حكومة جنوب افريقيا .

لقد بذل المجتمع الدولي جهودا هائلة في النضال ضد الفصل العنصري . فتحقيقا لهذا الهدف اعتمدت الأمم المتحدة قرارات واعلانات عديدة وأبرمت اتفاقيات دولية كثيرة . غير أن كل المحاولات التي بذلها المجتمع الدولي لانهاء هذا النظام اللاانساني قد باءت بالفشل لسوء الحظ . لذا لا يدهشنا كثيرا أن تظل الحالة في جنوب افريقيا ونظام الفصل العنصري غير متأثرين بالتغير الايجابي الذي طرأ على العلاقات الدولية في الآونة الأخيرة وأن يظلا نموذجين سلبيين لاستمرار المشاكل والتوترات الدولية الخطيرة .



Digitized by UNOG Library

بل ان الحالة تزداد تدهورا . فالنظام العنصري ، وقد أصابه الجزع من قرب انتهاء سيطرته ، ما برح يزيد من القمع والارهاب اللذين يسلطهما على أغلبية السكان وما فتئ يضطهد بوحشية معارضي الفصل العنصري . لقد أصبحت حالة الطوارئ حالة معتادة نتيجة الاضطهاد القاسي لكل الرجال والنساء ذوي التفكير الحر والرقابة الصارمة على وسائط الاعلام . وتشكل الاعتقالات والاحتجازات التعسفية والتزايد المطرد في عدد عقوبات الاعدام دليلا مفزعا على استمرار تدهور الحالة . ومناقشة مجلس الامن لهذه الممارسات في عدة مناسبات في هذه السنة وحدها شهادة على جسامة وخطورة الحالة في جنوب افريقيا .

ولا تقتصر النزعة العدوانية لبريتوريا على داخل البلد . فسياسة زعزعة استقرار الدول المجاورة المستقلة تستهدف تحقيق نفس الهدف المتمثل في المحافظة على الأمر الواقع الداخلي وبسط سيطرة بريتوريا على المنطقة . وقد عانت أنغولا وموزامبيق وزامبيا وزمبابوي وغيرها من دول المنطقة من عدوانية هذا النظام الشائن مرات كثيرة في الماضي . ان عنصريي جنوب افريقيا لم يترددوا ، من أجل تنفيذ سياستهم الارهابية ، في تصفية معارضيهم السياسيين وملاحقة المقاتلين من أجل الحرية بالاغتيال في كل أنحاء العالم في محاولة فاشلة للقضاء عليهم .

غير أن النظام العنصري يواجه ، على الرغم من الجهود التي يبذلها لاسكات المعارضة ، مقاومة داخلية متصاعدة وعزلة دولية متزايدة . فالمقاومة الداخلية الواسعة النطاق دليل مقنع على تصميم أغلبية السكان على صون كرامتهم مهما بلغت التضحيات وعلى الظفر بحقهم المشروع في العيش في حرية . وتواصل حركتا التحرر الوطني - وهما المؤتمر الوطني الافريقي لجنوب افريقيا ومؤتمر الوحدويين الافريقيين لآزانيا - الى جانب النقابات العمالية والكنيسة والقطاعات المستنيرة من السكان البيض خوض النضال العادل ضد الفصل العنصري وفي سبيل اقامة نظام جديد في جنوب افريقيا يستند الى أسس ديمقراطية .

والى جانب تصاعد المقاومة داخل جنوب افريقيا ، تتزايد العزلة الدولية لهذا النظام . فقد بدأ ضغط المجتمع الدولي ، وبخاصة العقوبات الطوعية التي فرضتها



Digitized by UNOG Library

بلدان كثيرة بما فيها البلدان التي لم تقطع كل العلاقات مع جنوب افريقيا ، في تقويض الدعائم الاقتصادية والعسكرية لنظام الفصل العنصري . غير أن من المهم تكثيف هذه الجهود وزيادة الضغط المفروض على جنوب افريقيا .

ويحاول نظام بريتوريا أن يفلت من العزلة الدولية وأن يقلل الضغط الداخلي باللجوء الى تدابير مختلفة تستهدف خلق انطباع باستعداده المزعوم لاجراء اصلاحات تدريجية للنظام القائم . فجرت الدعاية على نطاق واسع للانتخابات البلدية التي أجريت في تشرين الأول/اكتوبر الماضي والتي تمت - وليس ذلك بالأمر المدهش - على أساس من التفرقة العنصرية . وقد أعلنت الجمعية العامة أن هذه الانتخابات تتنافى مع مبادئ ميثاق الأمم المتحدة . لقد خفف الرئيس بوتا منذ بضعة أيام أحكام الاعدام على سداسي شاربفيل ، إلا أنه سيكون عليهم تنفيذ أحكام طويلة للغاية بالسجن على الرغم من عدم ثبوت أنهم مذنبون . وبالمثل قيل ان نيلسون مانديلا الذي يعاني من مرض خطير لن يُرد الى السجن ، حيث قضى ربع قرن من الزمان ، ولكن لن يُمنح حريته أيضا . من الواضح ان الأمر يتعلق باصلاحات على الورق في محاولة لخداع المجتمع الدولي بغية تخفيف الضغط المفروض على جنوب افريقيا وتقليل الآثار السلبية لعزلتها الدولية .

غير أن الأمر الواضح في أعين الأغلبية الساحقة من أعضاء المجتمع الدولي ، فسياسة الفصل العنصري لا يمكن اصلاحها . والبديل الوحيد هو القضاء الكامل عليها . وتحقيقا لتلك الغاية ، ينبغي اتخاذ كل التدابير المتاحة ، وترى يوغوسلافيا ، الى جانب معظم الدول الأعضاء في الأمم المتحدة ، ان العقوبات الالزامية الشاملة بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة هي السبيل السلمي الوحيد المتبقي أمام المجتمع الدولي .



Digitized by UNOG Library

وللأسف ، ترفض بعض الدوائر الدولية الهامة الاعتراف بهذه الحقيقة وتواصل التعاون مع جنوب افريقيا . بيد أن رفض اللجوء الى فرض الجزاءات على العنصريين ليس إلا تشجيعا لهم في هجومهم العسكري العنيف الصفيق على السكان الذين يشكلون الغالبية وتشجيعا لهم على مواصلة أملهم الخادع في أن تدوم أيام تفوقهم المجيدة الى الابد .

إن يوغوسلافيا - جنبا الى جنب مع بلدان عدم الانحياز الاخرى - ترى أن حل هذه الأزمة لا يمكن أن يتأتى إلا بإقامة نظام اجتماعي ديمقراطي يستند أساسا الى المساواة العرقية لكل مواطني ذلك البلد . وهذا التحوّل الاجتماعي يجب أن يتم عن طريق الحوار السياسي بين النظام والممثلين الحقيقيين للسكان الذين يشكلون الغالبية . وتتمثل الشروط الاساسية المسبقة لتحقيق هذه العملية في إنهاء حالة الطوارئ والتحرير الفوري غير المشروط لكل السجناء السياسيين ، وفي مقدمتهم نيلسون مانديلا ، ورفع الحظر على أنشطة المؤتمر الوطني الافريقي لجنوب افريقيا ومؤتمر الوحدويين الافريقيين لازانيا وغيرهما من الاحزاب والمنظمات السياسية ووقف الرقابة والإعادة الحرة للاجئين السياسيين .

ان الكفاح المشروع الذي يخوضه شعب جنوب افريقيا المضطهد لإقامة مجتمع ديمقراطي في بلد موحد يتطلب تقديم مساعدة سياسية ومادية ملموسة من قِبَل المجتمع الدولي . وتضطلع الامم المتحدة بالتزامات ومسؤوليات خاصة في هذا الصدد . وانتهز هذه الفرصة للثناء على أنشطة اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى لتأييدها ، فهذه اللجنة تقوم على مر ٢٥ سنة بتقديم إسهام قيّم لجهودنا المشتركة للقضاء على الفصل العنصرى والتفرقة العنصرية .

وستواصل يوغوسلافيا ، من جانبها ، تقديم المساعدة المادية والمعنوية غير المحدودة لكفاح شعب جنوب افريقيا من أجل تحقيق الحرية والمساواة والكرامة الإنسانية . وتحقيقا لهذه الغاية ، ستواصل يوغوسلافيا - بوصفها عضوة في صندوق افريقيا للعمل على مقاومة الغزو والاستعمار والفصل العنصرى - الإسهام في المعونة الدولية المقدمة الى ضحايا عدوان النظام العنصري والى حركات التحرير ودول خط المواجهة .



Digitized by UNOG Library

سنحتفل ، في غضون أيام قليلة ، بالذكرى السنوية الاربعين لاعتماد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ، وهو واحد من أعظم منجزات منظمتنا . واسمحوا لي بأن أذكّر بفقرته الاستهلالية التي تنص على ما يلي :

"يولد جميع الناس أحرارا متساوين في الكرامة والحقوق ، وقد وهبوا عقلا وضميرا ، وعليهم أن يعامل بعضهم بعضا بروح الاخاء ." (القرار ٢١٧ ألف (د - ٣))

وتحقيقا لهذه الاهداف السامية علينا أن نعمل على إزالة شر الفصل العنصري من على وجه البسيطة والى الابد .

السيد دلبتش (الارجنتين) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : ان ممارسة الفصل العنصري المخزية ، ذلك النظام الوحشي الذي يتناقض مع إرادة هذه الجمعية المعلنة مرارا وتكرارا ، ليست عاملا ذا آثار خطيرة داخل جنوب افريقيا ذاتها فحسب ولكنها أيضا عامل يزعزع السلم والامن زعزعة خطيرة في الجنوب الافريقي .

لقد تبنى المجتمع الدولي موقفا يرفض الفصل العنصري رفضا واضحا . وهذا الموقف الذي لا لبس فيه يتجلّى في عديد من القرارات التي اتخذتها الهيئات التابعة للامم المتحدة . بيد أن جنوب افريقيا تتجاهل تلك النداءات . فالواقع أن نظام بريتوريا - مُبعدا نفسه عن الاعتراف بمسؤوليته عن الإنهاء الفوري لسياسة التمييز العنصري البغيضة وغير المقبولة كلية - قد اختار اتخاذ تدابير ترمي الى إدامة الفصل العنصري . وهذه المعارضة للقضاء على أشد مظاهر النظام التمييزي عنفا وعدوانية تبرر تماما المقاومة النشطة لشعب جنوب افريقيا المقهور الذي يستحق تعاطف كل الدول المحتلة هنا وتأييدها .

اننا نعلم أن جنوب افريقيا تموج - على مر سنتين - بفليان لم يسبق له مثيل ، وإن حالة الطوارئ التي فرضتها الحكومة لم تؤد إلا الى زيادة حدة الازمة . وسألقي الضوء - على سبيل المثال - على بعض تدابير القمع الجديدة والقاسية التي اتخذتها حكومة بريتوريا خلال عام ١٩٨٨ .



Digitized by UNOG Library

ففي ٢٤ شباط/فبراير الماضي أخرس صوت المنظمات التي عارضت النظام بوسائل سلمية وفرضت الحكومة حظرا فعليا على تلك المنظمات . وقد كانت استجابة المجتمع الدولي لهذا الحدث فورية إذ ارتفع عدد من الاصوات ضد الحظر المفروض على كل الانشطة السلمية ، وهو الحظر الذي فرض على ١٧ منظمة غير برلمانية من منظمات جنوب افريقيا تمثل قطاعا كبيرا من السكان السود في ذلك البلد ، وضد ما اتخذته الشرطة من إجراء وحشي لتفريق مظاهرة كانت تطالب ، بقيادة الاسقف توتو أسقف الكنيسة الانجليكانية ، برفع الحظر . ومن بين تلك الاصوات كان صوت حكومة بلادي التي أصدرت بيانا في أول آذار/مارس الماضي تدين فيه بشدة تلك الاحكام الوحشية التي تنتهك الحقوق الاساسية لبني البشر .

ونتيجة لتلك التدابير تم القيام باعتقالات لا تحصى ، ويوجد الآن العديد من قادة مناهضة الفصل العنصرى إما في السجن أو في انتظار المحاكمة . وعلاوة على ذلك ، جُددت في ٩ حزيران/يونيه ١٩٨٨ ، حالة الطوارئ في جنوب افريقيا مما يطيل أمد محنة الذين عليهم أن يتعايشوا مع الآثار المترتبة على إنكار الحريات الاساسية .

ومؤخرا أجريت انتخابات بلدية مزعومة في جنوب افريقيا ، بالرغم من أن إطلاق هذه التسمية عليها يعد في حد ذاته إهانة لابسط المبادئ الاساسية وسخرية منها التي يجب أن تحكم أي انتخاب ، نظرا الى أن غالبية أبناء البلد حرمت من الحق في المشاركة في الانتخابات وبالتالي من حقها في تمثيل شعبها تمثيلا ديمقراطيا .

ومما يعد مصدرا للقلق العميق أيضا الحقيقة التي مفادها أن محاكم جنوب افريقيا تعلن أن مجرد الاعمال السلمية التي لا تتسم بالتالي بالعنف يمكن أن تشكّل خيانة عظمى ومن ثم تستوجب عقوبة الإعدام .

لقد نما الى علمنا أن حكومة الرئيس بوثا قد خففت العقوبات الصادرة ضد سجناء شاربفيل الستة وإنها قامت مؤخرا بإطلاق سراح اثنين من سجناء جنوب افريقيا السياسيين . وهناك أمل في ألا يعود نيلسون مانديلا الى السجن . وهذه التدابير قد تدفعنا الى التفكير بأن النتائج الشاذة للاعمال الحكومية النابعة من نظام الفصل العنصرى التمييزي تخفف الى حد ما . لكن إذا كان الهدف من تلك الإجراءات هو التعويض



Digitized by UNOG Library

عن سنوات السجن والاحتجاز ظلما ، فإننا نواجه مناورة تهدف الاستهزاء من الذين يناضلون من أجل استعادة الكرامة والعدالة في الجنوب الافريقي .

ان نظام الفصل العنصرى المنحرف لا يمكن إصلاحه ولا بد من القضاء عليه .

ونحن نرحّب باتخاذ بلدان على نحو فردي لتدابير محددة ضد جنوب افريقيا ، لكننا نؤكد مرة أخرى أن العمل المنفرد من قِبَل دول أو مجموعات من الدول غير كاف ، وإن كان مفيدا وضروريا .



Digitized by UNOG Library

لقد قلنا في مناسبات عديدة ، كما نؤكد اليوم مجددا ، ان العمل المتضافر من جانب كل أعضاء الامم المتحدة ، بما في ذلك البلدان التي ترتبط بعلاقات أوطد مع بريتوريا ، هو وحده الذي يمكن أن يشكّل الاداة الفعّالة لاستئصال شافة الفصل العنصرى فورا والى الابد .

ونحن ، مع غيرنا من البلدان الاعضاء في حركة عدم الانحياز ، مقتنعون بأن السبيل الوحيد الذي يؤدي الى إجبار حكومة جنوب افريقيا على إنهاء نظام الفصل العنصرى المخزي والذي ينطوي على مفارقة تاريخية يكمن في اتخاذ قرارات جديدة وتوسّع نطاق قرار مجلس الامن ٤١٨ (١٩٧٧) . والواقع أن أصحّ أسلوب سلمي فعّال لبلوغ تلك الغاية هو تطبيق الجزاءات الإلزامية ضد نظام بريتوريا بموجب الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة .

وفي هذا السياق ، أعربت الارجنتين بوضوح ، باعتبارها إحدى الدول غير دائمة العضوية في مجلس الامن في الفترة ١٩٨٧ ـ ١٩٨٨ ، عن تأييدها القوي للنضال الذي تخوضه افريقيا ضد التمييز العنصري . وفي شهري شباط/فبراير من العام الماضي وآذار/مارس من العام الحالي اشتركت الارجنتين في تقديم مشروعي قرارين يتضمنان قائمة بالجزاءات الرئيسية التي ينبغي تطبيقها ضد حكومة بريتوريا ، إلا انه لم يُعتمد مشروعا القرارين هذان لسوء الطالع بسبب استعمال حق النقض عند التصويت عليهما في الحالتين .

وأود أن أغتنم هذه الفرصة كيما أكرر تأكيد موقف حكومة بلدي : انه يدين سياسة الفصل العنصرى التي يمارسها نظام جنوب افريقيا ، باعتبارها جريمة في حق الإنسانية ، وهي بوصفها هذا يتعين القضاء عليها فورا حتى يستطيع شعب جنوب افريقيا أن يتمتع بمزايا المجتمع الحر والديمقراطي واللاعنصري .

السيد زابوتوتسكي (تشيكوسلوفاكيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) :

تتناول منظمتنا الحالة في الجنوب الافريقي منذ إنشائها عمليا . وقد تحرر عدد من دول تلك المنطقة خلال تلك الفترة بفضل مساهمات الامم المتحدة . وتتيح التطورات الاخيرة في المفاوضات الرباعية الدائرة بشأن ضمان أمن أنغولا وحصول ناميبيا على الاستقلال الامل في أن يتمكن الشعب الناميبي أيضا من ممارسة حقه غير القابل للتصرف



Digitized by UNOG Library

في تقرير المصير والاستقلال . إلا انه لم يحدث أي تغيير بالنسبة للوضع المحزن لشعب جنوب افريقيا . وعلى الرغم من الإدانة القاطعة واتخاذ بعض الإجراءات المحددة من جانب المجتمع الدولي ، يواصل نظام بريتوريا ، متجاهلا للمعارضة المتزايدة في جنوب افريقيا ذاتها ، انتهاج سياسة الابارتهايد الإجرامية القائمة على التمييز العنصري والحرمان من حقوق الإنسان بطريقة غير جديرة بنهاية القرن العشرين . غير أن سياسة الفصل العنصرى لا تعني مجرد ممارسة الاعمال الوحشية والإرهابية ضد الملايين من أبناء جنوب افريقيا فحسب ، بل انها تمثل أيضا مصدرا للتوترات المستمرة في سائر أنحاء الجزء الجنوبي من القارة الافريقية ، كما تشكّل تهديدا خطيرا للسلم والامن الدوليين .

وتدل التطورات التي حدثت في العام المنصرم على أن الوضع الناجم عن ممارسة نظام بريتوريا للفصل العنصري تتزايد صعوبة تحمله . ولا تفيد بأي حال التعديلات الشكلية والجزئية المدخلة على نظام الفصل العنصرى بهدف سحق حركة المقاومة المتزايدة وجعل الفصل العنصرى أكثر قبولا لدى المجتمع الدولي . ونتيجة للمقاومة الجماعية من جانب شعب جنوب افريقيا المضطهد فشلت عملية ما يسمى بالانتخابات البلدية التي أجريت يوم ٢٦ تشرين الاول/اكتوبر من هذا العام فشلا تاما .

ووفقا لقرار الجمعية العامة ١٣/٤٣ تعتبر تشيكوسلوفاكيا ما يسمى بالانتخابات البلدية وجميع المناورات الماكرة الاخرى التي يحيكها نظام بريتوريا خطوات تستهدف ترسيخ الفصل العنصري والتفرقة العرقية في جنوب افريقيا ، بما يتناقض مع مبادئ الميثاق .

وبالنظر الى عُقم التعديلات الشكلية والمناورات الاخرى المرفوضة من جانب شعب جنوب افريقيا ، يلجأ النظام العنصري على نحو متزايد الى استعمال القوة السافرة .

ولفترة تزيد على عامين فرضت حالة الطوارئ على ذلك البلد . ووجهت الاعمال المبررة التي يقوم بها شعب جنوب افريقيا المضطهد من أجل حماية بلده وكرامته الإنسانية بأشد أشكال القمع خزيا كإطلاق النار على مجموعات الاشخاص العزّل والتعذيب وتنفيذ عمليات الإعدام . وألقي بعدد من المعارضين للفصل العنصري في السجون دون



Digitized by UNOG Library

محاكمة ، وكثيرا ما تحدث عمليات الاغتيال والاختطاف . ويمارس العنف حتى ضد الاطفال . ويحاول نظام بريتوريا إشاعة الفرقة بين السكان الافريقيين بإثارة الاضطرابات والمصادمات الإثنية المفتعلة فيما بينهم . ولمنع خروج المعلومات الحقيقية عما يحدث من تطورات في ذلك البلد تفرض حكومة جنوب افريقيا تدابير صارمة للرقابة على الصحف والمطبوعات .

وتقيّد أي أنشطة للمنظمات الجماهيرية التي تضم أعضاء من غير السكان البيض . وفي أواخر شهر شباط/فبراير حُظرت الانشطة التي تقوم بها ١٧ منظمة مناهضة للفصل العنصري ، من بينها الجبهة الديمقراطية المتحدة . ولا يزال من غير المسموح لمؤتمر نقابات عمال جنوب افريقيا الاشتراك في أنشطة ذات صلة نقابية خلاف الانشطة التي تمارس داخل جهات العمل .

وعلى الرغم من هذه الممارسات الوحشية والإرهابية فإن شعب جنوب افريقيا لا يزال صامدا . وأكد ذلك المظاهرة الجماهيرية التي واكبت الاحتفال بالعيد السبعين لميلاد نيلسون مانديلا المحكوم عليه بالسجن مدى الحياة . لقد أصبحت شخصية ذلك البطل رمزا صادقا للنضال ضد الفصل العنصرى . كما أصبح الاحتفال بعيد ميلاده فرصة تتاح للجماهير التقدمية في العالم أن تشنّ حملة لم يسبق لها مثيل للتضامن مع المناضلين من أجل الديمقراطية في جنوب افريقيا . واسمحوا لي بأن أشير في هذا السياق الى أن الرئيس غوستاف هوذاك ، رئيس الجمهورية الاشتراكية التشيكوسلوفاكية ، قد منح نيلسون مانديلا وسام الصداقة .

ويتصاعد النضال ضد الفصل العنصرى على نحو تزداد ملاحظته ، من مرحلة أعمال المقاومة غير المنسقة الى حركة شعبية واسعة النطاق يتمثل مطلبها الواضح والذي لا لبس فيه في نقل السلطة من الاقلية العنصرية الى الاغلبية الديمقراطية . ويتعاظم أيضا عدد ممثلي المجتمع الأبيض الذين يفكرون تفكيرا واقعيا ويرون بحق أن نظام الفصل العنصرى يمثل عائقا يحول دون زيادة تنمية ذلك البلد .

ان التطورات الجارية في جنوب افريقيا تدل بوضوح متزايد على أن حكومة جنوب افريقيا لن تستطيع الاستمرار في اتباع سياسة الفصل العنصرى التي تنتهجها دون



Digitized by UNOG Library

المساعدة المستمرة التي تتلقاها من بعض أعضاء هذه المنظمة . ومن دواعي قلقنا بصفة خاصة التعاون المستمر بين بعض الدول وجنوب افريقيا في الميدان العسكري ، بما في ذلك المجال النووي . وكما قال وزير خارجية جنوب افريقيا ، رولوف بوتا ، في شهر آب/أغسطس فإن جنوب افريقيا قادرة على انتاج الاسلحة النووية . وتشكل هذه الحقيقة تهديدا خطيرا للسلم والامن ، ليس فقط ، على صعيد القارة الافريقية بل على صعيد العالم كله .

ان الإدانة الشفوية لنظام الفصل العنصرى اللاإنساني لم تعد كافية اليوم . ولقد آن الاوان أن نعمل جميعا . ويجب على كل عضو في المجتمع الدولي بلا استثناء أن يقرر الموقف الذي يختاره . ولا بد من استئصال شافة الفصل العنصرى استئصالا تاما دونما تأخير .



Digitized by UNOG Library

ان القرارات التي اتخذتها الامم المتحدة وغيرها من المحافل الدولية ، وكذلك المناقشات التي أجريناها يوم أمس ونستمر في ارجائها اليوم توضح بشكل لا لبس فيه أن المجتمع الدولي لا ينوي أن يقبل وجود نظام الفصل العنصري . ونحن نتوقع أن تتخذ الامم المتحدة اجراءات جديدة أكثر فعالية ونشاطا لضمان التنفيذ الفعلي لقرارات الجمعية العامة بشأن سياسة الفصل العنصري التي تنتهجها حكومة جنوب افريقيا .

ومما هو مسلم به على نطاق واسع أن اعتماد مجلس الامن جزاءات إلزامية شاملة ضد جنوب افريقيا يعد من أكثر الوسائل السلمية ملاءمة وفعالية التي يمكن للمجتمع الدولي الإسهام عن طريقها في الاستئصال النهائي للفصل العنصري . وعلى الرغم من ذلك ، يعرب البعض عن الرأي بأن هذه الجزاءات يمكن أن تؤثر أساسا على السكان السود في جنوب افريقيا . وتعتقد تشيكوسلوفاكيا أن هذه الحجج ليست الا ذرائع واهية . فالدراسات تشير الى أن الجزاءات الفعالة بالفعل يمكن أن تؤثر تأثيرا خطيرا على النظام الحاكم في جنوب افريقيا . حتى السكان السود المضطهدون في جنوب افريقيا يؤيدون هذه الجزاءات . ونحن نشعر بأن الوقت قد حان أن يبدأ المجتمع الدولي في فرض هذه الجزاءات ضد نظام بريتوريا . ويجب أن تكون هذه الجزاءات إلزامية وشاملة كما هو منصوص عليه في الفصل السابع من الميثاق .

ونحن على استعداد لتقديم الدعم لكل الخطوات التي تتخذها منظمتنا والتي ترمي الى الإسهام عن طريق هذه الجزاءات في استئصال نظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا .

وبالتالي ، تشارك تشيكوسلوفاكيا بكل الوسائل في النضال الذي يخوضه المجتمع الدولي من أجل القضاء على الفصل العنصري . واستنادا الى روح قرار الجمعية العامة ١٧٦١ (د - ١٧) قامت تشيكوسلوفاكيا بوقف كل أشكال التعاون مع جنوب افريقيا ولا ترتبط بها بأية علاقات سياسية أو اقتصادية أو عسكرية أو غير ذلك . وإننا نتبع سياسة متسقة تتمثل في مقاطعة جنوب افريقيا ، ويعد موقفنا إزاء مسألة النضال ضد سياسة الفصل العنصري مبدئيا وثابتا .



Digitized by UNOG Library

ونعرب عن تأييدنا لكل الاجراءات والتدابير التي تتخذ على مختلف الاصعدة وفي المحافل المختلفة والتي ترمي الى القضاء على الفصل العنصري وإقامة الديمقراطية في جنوب افريقيا . ونطالب بإلحاح بإطلاق سراح كل السجناء السياسيين دون شرط ، وبصفة خاصة نيلسون مانديلا ، الممثل الشجاع لشعب جنوب افريقيا . ونؤكد تضامننا مع شعبي جنوب افريقيا وناميبيا وحركتي تحررهما الوطنيتين وعلى رأسهما المؤتمر الوطني الافريقي والمنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) . وستواصل جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية تقديم كل الدعم والمساعدة لهاتين المنظمتين .

السيد بوداشوكي (نيبال) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : في العديد من المناسبات ، حذرت حكومة نيبال في محفل الامم المتحدة وغيرها من المحافل ، شأنها في ذلك شأن حكومات عديدة أخرى ، من النتائج الخطيرة التي تترتب على عدم القضاء على نظام الفصل العنصري ليس بالنسبة لجنوب افريقيا فحسب بل بالنسبة للمنطقة برمتها وما وراءها . ولقد استعرضت الجمعية العامة كل عام التدهور المستمر في الحالة في ذلك البلد ، وأدانت على نحو لا لبس فيه ترسيخ وتعزيز السيطرة العنصرية وتصعيد الاعمال الوحشية والقمعية ضد كل مناوئي الفصل العنصري . غير أن نظام الاقلية العنصرية لا يزال يصم أذنيه عن هذا الاحتجاج العالمي .

وفي جهد يائس للتغلب على المعارضة المتزايدة لجأ النظام العنصري الى تدابير وحشية . فقد أعطت أنظمة الطوارئ المشددة سلطات واسعة النطاق لقوات الامن والشرطة . وزج في السجن بآلاف الاشخاص ، بما في ذلك النساء والاطفال . واحتجز عدد كبير من الناس دون توجيه تهم رسمية ضدهم . ووجه المراقبون المحايدون انتباه المجتمع الدولي الى زيادة لجوء النظام العنصري الى أحكام الإعدام . وبالاضافة الى أعمال القمع والعنف المتزايدة ، فرض نظام بريتوريا قيودا شديدة على أنشطة المنظمات المناهضة للفصل العنصري والافراد الملتزمين بالنضال من أجل التغيير السلمي . وفرضت تدابير تقييدية واسعة ضد الانشطة السلمية التي تضطلع بها نقابات العمال . ومن الواضح ان النظام يحاول استرضاء الناخبين المحافظين من اليمين



Digitized by UNOG Library

المتطرف بدلا من أن يعنى بالتطلعات المشروعة للغالبية . وعلاوة على ذلك ، اقترح النظام العنصري تدابير تحظر على كل المجموعات والافراد الحصول على تمويل خارجي للانشطة المناهضة للفصل العنصري .

وبينما توضع عراقيل بصورة منهجية على كل السبل المفضية الى التغيير السلمي ، يواصل أدعياء حفظ الامن والقتلة حملاتهم الإرهابية التي تحظى بكل وضوح بموافقة قوات الامن . وتشكل الموجة الاخيرة من التفجيرات ضد المنظمات المناهضة للفصل العنصري دليلا جليا على العزم على وقف أنشطة هذه المنظمات وتصفية أعضائها وقادتها .

وتحت ستار أنظمة الطوارئ ، ينتهج النظام العنصري بوضوح سياسة نقل السكان السود كجزء من خطته الرامية الى تعزيز ما يسمى بالاوطان . كما استمر النظام في فرض رقابة شديدة على وسائط الإعلام . وان أكبر ضحية للحملة ، الصحافة المناوئة للفصل العنصري التي تعبر عن صوت الغالبية السوداء . فنظام الاقلية ، عن طريق فرض الرقابة الصارمة وملاحقة ممثلي وسائط الإعلام ، يبذل كل المحاولات لمنع وصول الانباء عن الكفاح ضد الفصل العنصري والقمع الوحشي للجماهير الى العالم الخارجي .

وعلى الرغم من التدابير الوحشية القمعية ، رفض شعب جنوب افريقيا الباسل التخلي عن نضاله في سبيل العدالة والمساواة . وشرع القادة الدينيون والمؤسسات الدينية في نضال مباشر ضد الفصل العنصري . كما رفضت نقابات العمال الاستسلام . وتشن حركات التحرر الوطني الآن حملة منسقة للطعن في شرعية النظام العنصري على الرغم من الظروف الصعبة التي تواجهها .

وفي هذا السياق ، يود وفدي أن يشيد بدول خط المواجهة ، التي تتحمل عبئا كبيرا يتمثل في توفير الملجأ والدعم لضحايا الفصل العنصري . وتشن جنوب افريقيا حربا غير معلنة ضد هذه الدول لثنيها عن الاضطلاع بمسؤوليتها الدولية . ولقد تأثرت موزامبيق وأنغولا بشدة نتيجة حملات زعزعة الاستقرار التي يقوم بها النظام العنصري . ولسوء الحظ ، أصبحت هجمات المغاوير على زامبيا ، وإغلاق الحدود ضد بوتسوانا والاعمال الارهابية ضد سوازيلند وزمبابوي أعمالا مألوفة .



Digitized by UNOG Library

ومن أجل مواصلة القمع ومواصلة حملة زعزعة الاستقرار ضد الدول المجاورة ، واصلت جنوب افريقيا تعزيز قوتها العسكرية . وما لم يتخذ المجتمع الدولي إجراء حاسما وسريعا ، سيتمكن النظام العنصري من أن يقحم المنطقة برمتها في مأساة خطيرة . ومما يؤسف له بشدة قدرة النظام العنصري على مواصلة تعزيز أسلحته على الرغم من الحظر الإلزامي على تصدير الاسلحة الى هذا النظام ، وهو الحظر المفروض بمقتضى قرار مجلس الامن ٤١٨ (١٩٧٧) . ويناشد وفدي جميع الدول أن تتقيد بدقة بأحكام القرار ٤١٨ (١٩٧٧) وأن تنهي كل تعاون وتبادل تجاري مع النظام العنصري في الميدان العسكري .

وان حيازة نظام بريتوريا للقدرة النووية تطور منذر بالسوء وتعد أداة لابتزاز البلدان المجاورة وتحديا للرغبة الجماعية لبلدان القارة في إعلان افريقيا منطقة خالية من الاسلحة النووية . وثمة حاجة الى اتخاذ تدابير عاجلة لكبح هذا التهديد الخطير الذي لا يحيق بالجنوب الافريقي فحسب بل بالعالم كله .

ان ما تسمى بالاصلاحات التي أعلنها نظام بريتوريا لا يمكن أن تكون ذات طائل ما دام هذا النظام متمسكا بسياسة البانتوستانات وحرمان الغالبية الافريقية من حقوقها غير القابلة للتصرف . ولقد شجبت الجمعية العامة بحق الانتخابات البلدية القائمة على العزل العنصري التي جرت في جنوب افريقيا في الآونة الاخيرة . ولا يمكن الزعم على الإطلاق بشرعية هذه الانتخابات بسبب مقاطعة الغالبية الساحقة لها .



Digitized by UNOG Library

وقد طالبت الجمعية العامة دائما بالإفراج غير المشروط عن جميع السجناء السياسيين كخطوة أولى نحو إيجاد تسوية سياسية سلمية . وقد أطلق سراح السيد زيفانيا موشوبينغ زعيم مؤتمر الوحدويين الافريقيين ، والسيد هاري غوالا النقابي القديم ، وهما في حالة صحية حرجة بعد أن قبعا في السجن العنصري عشرات السنين . ونقل الزعيم الكبير لحركة مقاومة الفصل العنصري السيد نيلسون مانديلا من السجن الى المستشفى للعلاج ، ولكنه لا يزال تحت الحراسة . كما لاحظ وفدي أنه قد تم تخفيف أحكام الإعدام المحكوم بها على من يعرفون باسم سجناء شاربفيل الستة نتيجة للضغط والاحتجاج الدوليين . ويحدونا الامل في أن تؤدي هذه التطورات ، وان جاءت قليلة ومتأخرة ، الى تغيير السياسة العنصرية في إضطهاد وسجن الزعماء الوطنيين على نحو تعسفي . ومن شأن إجراء حوار سياسي مع هؤلاء الزعماء أن يمهد الطريق لإقامة مجتمع ديمقراطي متعدد الاعراق في جنوب افريقيا .

وبالرغم من التدابير والجهود التي اتخذها مؤخرا نظام بريتوريا لإنهاء عزلته ، لم يظهر هذا النظام استعدادا لاحترام الحقوق المشروعة لأغلب السكان على العكس ، فلا يزال يعتمد ، على نحو أشد من ذي قبل ، على التدابير القمعية الوحشية للدفاع عن نظام الفصل العنصري المدان عالميا . والخيار السلمي الوحيد الباقي للقضاء على الفصل العنصري هو فرض الجزاءات الإلزامية الشاملة بمقتضى الفصل السابع من الميثاق .

ولابد من قسر جنوب افريقيا عن طريق فرض العقوبات الاقتصادية ، والعزلة الكاملة . ومما يثلج الصدر أن المجتمع الدولي قد بدأ يسير في هذا الاتجاه ؛ والشاهد على ذلك المقاطعة الرياضية والثقافية ، وحملات وقف الاستثمارات . وتستحق الاجراءات التي اتخذتها بلدان الشمال الذكر الخاص بيد ان تنفيذ حظر البترول يحتاج الى إحكامه ، وضبط الرقابة عليه . ويمكن ان تؤثر التدابير المتخذة من جانب الدول فرديا تأثيرا كبيرا اذا نسق بينها ، وتوحدت أساليبها لسد أية ثغرات عند تنفيذها .

وختاما ، أود أن أسجل تقدير وفدي للأهمية القصوى للجهود التي تبذلها اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري والتي ترمي الى تنسيق الكفاح الدولي ضد الفصل العنصري . وقد أدت اللجنة مساعدة لا تقدر في إنماء الوعي الدولي بهذا النظام



Digitized by UNOG Library

الاجرامي . والدور النشط للجنة الخاصة دليل على أن الامم المتحدة تواصل القيام بدور رئيسي في جهودنا المشتركة للتعجيل بالتغير السلمي بزيادة الضغط على جنوب افريقيا ، ودعم أدوات التغيير .

السيد النصر (قطر) : ان سياسة الفصل العنصري في الجنوب الافريقي هي في كلمة واحدة تنكّر لابسط حقوق الانسان ، وتكريس لظاهرة استعمارية بغيضة انحسرت من بقاع كثيرة من العالم وبقي نظام بريتوريا آخر معقل لها في القارة الافريقية . انها سياسة تقوم على تحكم أقلية لا تتجاوز ١٥ في المائة من السكان ببقية المواطنين ، وعلى أساس احتكار السلطة السياسية وحرمان الاغلبية من التمتع بحقوقها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وأهم من ذلك كله حرمانها من حقوقها الانسانية البدائية . وفي عصر المساواة بين الناس وتساوي الحقوق والتركيز والتاكيد على حقوق الانسان يستمر نظام بريتوريا في سياسة الفصل العنصري ارتكازا الى نظريات عنصرية والى خرافات سياسية منها كون تلك الاقلية شعبا مختارا ذا رسالة إلهية . مما يفسر إمعان الاقلية الحاكمة في سياسة الاضطهاد والاستبداد والحرمان التي لا يرون فيها أية مغبة . ومن ثم فان نظام بريتوريا يعامل الاغلبية معاملة السيد للمسود ، ممارسا في ذلك البطش والتنكيل وحرمان أهل البلاد من المشاركة في حكم بلادهم وإخضاعهم لاشكال من القيود على حرياتهم والانتقاص من حقوقهم . ولا يمكن أن يوجد مثيل لهذه المعاملة في أي بلد آخر من العالم .

ومما يساعد نظام بريتوريا على الاستمرار في ظلمه وجوره هذين المساعدة والعضد اللذان يلقاهما هذا النظام من عدد من الدول في العالم لاسباب استراتيجية واقتصادية ، ومرور السنين الطويلة على نظام الفصل العنصري الذي تتمتع في ظله الاقلية البيضاء بالامتيازات والحصانات والثراء ، وبطء أثر حركة العقوبات التي سنها المجتمع الدولي لمحاربة ذلك النظام ، وعنصرية الاقلية البيضاء في تعاميها عن حقيقة الشعب الافريقي لجهة حقوقه ومقدراته وقلة الاتصال والمبادلات بين الاقلية البيضاء في العالم الخارجي وفي البلاد نفسها ، الى غير ذلك من الاسباب الكثيرة التي تقف حجر عثرة في تحقيق المساواة .



Digitized by UNOG Library

ان اسرائيل لا تزال في طليعة الدول التي تقدم المعونة الى جنوب افريقيا وتتعاون معها في المجالات العسكرية ، وذلك لأن بين اسرائيل وجنوب افريقيا ترابطا فلسفيا ومصلحيا ، وترابطا مصيريا بين نظاميها .

وخطورة هذا النظام انه في حين نرى وجود تفاوت في الحقوق الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في أنحاء العالم ، نجد أن الصفة المميزة في جنوب افريقيا هي صفة التمييز العنصري الذي استباح النظام بموجبه التفريق بين الأجناس والطبقات وجعل الأبارتايد أو الفصل العنصري أساس الحكم السياسي وعماد النظام الاقتصادي والاجتماعي .

وكان ذلك منطلق سياسة اقتصادية واجتماعية جعلت الأغلبية السوداء أفقر الناس في بلادهم ، وسنت تشريعات تنظم توزيع العمل بين السكان وتتحكم بحياتهم الاقتصادية ، وحرمت عليهم الملكية في جنوب افريقيا وناميبيا ووقفت في وجه أي إصلاح أو أي تغيير في النظام الاقتصادي الخاص للأغلبية .

أما من الناحية السياسية فانه ليس بإمكان الافريقيين في جنوب افريقيا الاقتراع أو تسلم المناصب الا في المناطق المعروفة ببانتوستان .

ولا يزال نظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا يتحدى المجتمع الدولي منذ عرض المشكلة على الامم المتحدة عام ١٩٥٢ ، وبخاصة منذ مذبحة شاربفيل عام ١٩٦٠ التي سببت التفات الرأي العام العالمي الى مشكلة الفصل العنصري في جنوب افريقيا .

منذ ذلك الزمن تتخذ الجمعية العامة العام تلو العام قرارات تندد بسياسة الفصل العنصري وتستنكرها وتطلب من المجتمع الدولي ألا يمد يد المعونة الى النظام الذي يمارس تلك السياسة في جنوب افريقيا ، ولكن المجتمع الدولي ولا سيما الدول التي لها منافع اقتصادية واستراتيجية مع نظام بريتوريا جعل قرارات الامم المتحدة قليلة الجدوى ولم يكن لها من أثر سوى لفت نظر العالم الى المأساة التي يعيشها قرابة عشرين مليونا يعانون الاضطهاد والتنكيل على يد أقلية لا تكاد تصل الى ٦ ملايين .



Digitized by UNOG Library

وهنا نتساءل السيد الرئيس ، ونحن على أبواب حل لمشكلة ناميبيا ، نأمل ألاّ تقف العراقيل المصطنعة في وجهها كما عرفنا من الخبرات السابقة ، نتساءل إن كان هناك أمل بتغيير اتجاه تيار الفصل العنصري الذي كان يسير غير آبه بأي ضغط دولي ، ولا بضمير عالمي ، ولا بقاعدة قانونية أو شرعية إنسانية . إننا نرى أحداثا تقع من وقت لآخر تدل على بعض التغيير في سياسة ذلك النظام . فقد سررنا بأن المجاهد مانديلا لن يعود الى السجن ، وأن المحكومين بالاعدام الستة في قضية شاربفيل قد أبدل حكم الإعدام عليهم بسجن سنوات .

ولكن لم نر أو نسمع أية بادرة تدل على انكفاء النظام العنصري الذي هو أساس ومصدر الكارثة في جنوب افريقيا . فهل تكتفي دول العالم المسؤولة بمتابعة موقف المتفرج أم أنها تفي بالتزاماتها الانسانية بموجب الميثاق وتطالب بمساواة الانسان بالانسان ، وتطبيق الحقوق سواسية بين جميع السكان دون تمييز بسبب العنصر أو اللون كما تقضي بذلك شرعة منظمتنا .

نرجو أن يتأهب المجتمع الدولي لقفزة جديدة ، لأنه من المعيب أن يظل في العالم نظام يمارس الفصل العنصري كنظام جنوب افريقيا .

السيد مولتري (جزر البهاما) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : في الوقت الذي يؤكد فيه المجتمع الدولي من جديد التزامه بمقاصد ومبادئ الميثاق ، فإن جنوب افريقيا ما زالت تمثل معقلا للعنصرية والفصل العنصري . وما زال نظام الفصل العنصري البغيض مستمرا على الرغم من الضغوط المتزايدة بسبب الجزاءات والقرارات ، وعمليات المقاطعة ، والنداءات بوقف الاستثمار .

واستمرت ، عبر السنين ، سياسات الفصل العنصري التي تنتهجها حكومة بوتا ، وتفاقمت لدرجة أن كل أعمالها أصبحت عرضة للشك ، حتى الأعمال التي تبدو إيجابية . ومن الأمور المفهومة ضمنا في إطار هذه السياسات التناقضات التي بدت لنا في الفترة الأخيرة . فيبدو أن هناك سياسة "للتصدير" وأخرى "للاستهلاك المحلي" . ففيما وراء البحار ، أقرت حكومة بوتا اتفاقا مع أنغولا وكوبا يحقق لناميبيا استقلالها بموجب



Digitized by UNOG Library

قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) ، ويسفر عن انسحاب القوات الكوبية من أنغولا ، وينهي غارات جنوب افريقيا العسكرية هناك .

وفي جنوب افريقيا ، انتهت المحاكمة التي استمرت ثلاث سنوات لأربعة من القادة السود أدينوا بسبب اثارة المعارضة لسياسة الحكومة . وكانت هذه الادانات بالخيانة غير عادية بخروجها عن المعايير القانونية المتحضرة ، لأن المدَّعى عليهم لم يستخدموا العنف ولم يساعدوا أي عدو أجنبي ولم يقوموا إلاَّ بالاحتجاج على نظام الفصل العنصري . ويبدو أن النتيجة ، وقد اعتقلوا لحين الاستئناف ، أن يصبح أي قائد أسود يعارض سياسة الحكومة عرضة لاقامة الدعوى عليه بالخيانة . وفي الواقع ، ستتمكن الحكومة من مطالبة أشخاص ليس لهم حق التصويت بالوفاء بلا حدود . إن هذا القرار يدل على تطبيق عمليات القمع والقهر بلا حدود ضد المعارضين في الداخل* .

وبعد ذلك فاجأ الرئيس بوتا معظم المراقبين بأن خفَّف أحكام الإعدام على المتهمين الستة من شاربفيل ، وأعلن أن نيلسون مانديلا سيودع بعد شفائه من السل في "مسكن خاضع للحراسة" بدلا من إعادته الى السجن . وفي الفترة الأخيرة ، أطلقت حكومة جنوب افريقيا سراح اثنين من القادة الوطنيين القدامى ، أحدهما قائد مؤتمر الوحدويين الافريقيين والآخر عضو في المؤتمر الوطني الافريقي ، وذلك لأسباب من المفروض أنها إنسانية .

ولكن هناك أسباب سياسية واضحة على الرغم من قصر مداها . فالسياسات المتناقضة المتمثلة في إبداء التسامح في الخارج وتنفيذ القمع في الداخل ، تخدم غرضين ، أولا ، التغلب على المعارضة البيضاء المحافظة ، ومحاولة هزيمتها في الانتخابات الوطنية التي ستجري في الربيع القادم ؛ وثانيا ، تحويل أنظار المجتمع الدولي عما يحدث ومن ثم تخفيف الضغط على النظام .

---

* عاد الرئيس الى مقعد الرئاسة .



Digitized by UNOG Library

وفضلا عن ذلك ، فتمويل حكومة جنوب افريقيا المزعوم للحلقات التلفزيونية المعروفة باسم "شاكا زولو" التي تصور الرجل الأسود همجيا متعطشا للدماء والسلطة وغير قادر على ادارة مصيره ليس إلاّ محاولة أخرى لتبرير الفصل العنصري .

وتشجب جزر البهاما سياسة الفصل العنصري ، ولئن أسعدها أن المجتمع الدولي انضم الى شعب جنوب افريقيا في المطالبة باقتلاع هذا النظام ، فانها قلقة بشأن استمرار تقويض الجزاءات الذي تقوم به بعض البلدان التي تستغل الفجوة الاقتصادية التي نشأت عن التدابير التي أقرتها بلدان أخرى . وتعتقد جزر البهاما أنه لن يمكن إحراز تقدم حقيقي صوب إنهاء الفصل العنصري إلاّ من خلال فرض جزاءات اقتصادية مكلفة لدرجة تجبر جنوب افريقيا على بدء عملية حوار مع ممثلي المؤتمر الوطني الافريقي وغيره من المنظمات الشرعية التي تمثل السكان السود .

وتلاحظ جزر البهاما مع الارتياح أن عدد البلدان التي تؤيد الجزاءات آخذ في التزايد في جميع المناطق . بيد أن هناك من يواصل التلكؤ في فرض جزاءات اقتصادية شاملة ضد جنوب افريقيا ، ونطلب توافقا دوليا في الآراء بشأن المسألة الهامة المتمثلة في فرض الجزاءات .

إننا على اقتناع بأنه لن يمكن تحقيق السلم العادل والدائم أو الديمقراطية إلاّ من خلال إنهاء الفصل العنصري تماما وإقامة مجتمع ديمقراطي غير عنصري يستند الى حكم الأغلبية . ولهذا السبب أيدت جزر البهاما القرار ١٣/٤٣ المؤرخ في ٢٦ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٨ الذي يشجب "الانتخابات البلدية" لأنها تتنافى مع المبادئ الواردة في ميثاق الأمم المتحدة . وعلاوة على ذلك ، ترفض أية تسوية تفاوضية مزعومة تستند الى هذه الانتخابات .

وكذلك ، نعتقد أن الاتفاقية الدولية لقمع جريمة الفصل العنصري والمعاقبة عليها بالغة القيمة من حيث مواجهة سياسة الفصل العنصري التي تنتهجها جنوب افريقيا . ونود أن تلقى أحكام هذه الاتفاقية تأييدا أكبر وأن تحظى باحترام أكبر وخصوصا في هذه الأوقات التي تتزايد فيها المقاومة ضد الفصل العنصري داخل جنوب افريقيا .



Digitized by UNOG Library

إن زيادة المقاومة السوداء للفصل العنصري دليل على أن الأغلبية السوداء لم تتأثر بعمليات القمع الوحشية الهمجية الناجمة عن استمرار حالات الطوارئ الطويلة كما هو الحال الآن . إن الكثيرين الآن يعتبرون أن الديمقراطية وإزالة التمييز العنصري ، والعدالة الاجتماعية وإلغاء الفصل العنصري مسائل حياة أو موت لا غنى عنها .

إن إفراط تسلح جنوب افريقيا يبقي حالة من عدم الأمن الدائم في تلك المنطقة دون الاقليمية يستهدف زعزعة إستقرار دول خط المواجهة . وتعتقد جزر البهاما أنه ينبغي حماية دول خط المواجهة ذات السيادة في الجنوب الافريقي من الغارات وعمليات القذف من قبل قوات جنوب افريقيا العسكرية التي تقتل المدنيين الأبرياء ، وتتسبب في إحداث الفوضى في مجتمعات هذه الدول ، وتخرب اقتصاداتها .

وتدين جزر البهاما بشدة هذه الممارسات ، وتدعو جميع الدول الأعضاء في المجتمع الدولي الى الإنضمام إلينا لتقديم المساعدة الاقتصادية والإنسانية الى دول خط المواجهة التي تواصل إبداء الارادة الجديرة بالثناء لبذل التضحيات من أجل قضية الحرية والعدالة .

وعندما اتخذت الجمعية العامة في الاسبوع الماضي خمسة قرارات بشأن مسألة ناميبيا ، صوتت جزر البهاما لصالح هذه القرارات التي تدعو الى انسحاب جنوب افريقيا من ناميبيا ، وإقامة ناميبيا حرة وذات سيادة . وإننا متفائلون بأن المفاوضات الثلاثية التي تشارك فيها أنغولا وكوبا وجنوب افريقيا ، بوساطة الولايات المتحدة ، ستضمن تحقيق الاستقلال الحقيقي لناميبيا .

إن جنوب افريقيا لن تجد في نموذج دعاة تفوق الجنس الأبيض السلم ولا الرخاء ، فالطريق الوحيد إليهما يكمن في تلبية تطلعات الغالبية السوداء . إن تخفيف الأحكام الصادرة على سداسي شاربفيل بادرة ذات مغزى ، ولكن الخطوة الأهم ستتمثل في إطلاق سراح نيلسون مانديلا بلا قيد أو شرط .



Digitized by UNOG Library

وتدل التجربة السابقة بوضوح على أنه لا يكفي أن يعترف المجتمع الدولي بالأخطار الكامنة التي يشكلها نظام الفصل العنصري على السلم العالمي أو في إنكار حقوق الإنسان الأساسية والحريات الرئيسية ، بل يتعين على جميع الدول الأعضاء في هذه المنظمة أن تتخذ ما يلزم من إجراءات ، على الصعيدين الفردي والجماعي ، لمواصلة الضغط على حكومة جنوب افريقيا لإرغامها على التخلي عن سياسة الفصل العنصري ، لا في الوقت المناسب وإنما على سبيل الأولوية القصوى .

البند ٧ من جدول الأعمال (تابع)

الإخطار الوارد من الأمين العام بموجب الفقرة ٢ من المادة ١٢ من ميثاق الأمم المتحدة : مذكرة من الأمين العام (A/43/611)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : معروض على الجمعية العامة مذكرة من الأمين العام صادرة بوصفها الوثيقة A/43/611 .

هل لي أن أعتبر أن الجمعية العامة تحيط علما بتلك الوثيقة ؟

تقرّر ذلك .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : انتهينا من نظرنا في البند ٧ من جدول الأعمال .

البند ١١ من جدول الأعمال

تقرير مجلس الأمن (A/43/2)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : هل لي أن أعتبر أن الجمعية العامة تحيط علما بتقرير مجلس الأمن A/43/2 ؟

تقرّر ذلك .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : بهذا تكون قد انتهينا من نظرنا في البند ١١ من جدول الأعمال .



Digitized by UNOG Library

البند ١٦ من جدول الأعمال (تابع)

انتخابات لملء الشواغر في الهيئات الفرعية وانتخابات أخرى

(هـ) إنتخاب مفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين : مذكرة من الأمين العام (A/43/864)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : يقترح الأمين العام في مذكرته A/43/864 حول هذا البند تمديد فترة عمل السيد جان - بيير هوكيه مفوضا ساميا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين لمدة ثلاث سنوات تبدأ في ١ كانون الثاني/يناير ١٩٨٩ وتنتهي في ٣١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩١ .

هل لي أن أعتبر أن الجمعية العامة توافق على هذا الاقتراح ؟

تقرّر ذلك .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : بهذا نكون قد انتهينا من نظرنا في البند الفرعي (هـ) من البند ١٦ من جدول الأعمال .

البند ١٧ من جدول الأعمال (تابع)

تعيينات لملء الشواغر في الهيئات الفرعية وتعيينات أخرى :

(ك) إقرار تعيين الأمين العام لمؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية : مذكرة من الأمين العام (A/43/866)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : يقترح الأمين العام في مذكرته (A/43/866) المؤرخة في ٢٥ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٨ تمديد تعيين السيد كينيث دادزي لمدة ثلاث سنوات إضافية تبدأ في ١ كانون الثاني/يناير ١٩٨٩ وتنتهي في ٣١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩١ .

هل لي أن أعتبر أن الجمعية العامة توافق على تمديد تعيين السيد دادزي ؟

تقرّر ذلك .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : بهذا نكون قد انتهينا من نظرنا في البند الفرعي (ك) من البند ١٧ من جدول الأعمال .



Digitized by UNOG Library

برنامج العمل

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : أود أن أبلغ الجمعية العامة بأنني تلقيت رسالة من الممثل الدائم للأردن لدى الأمم المتحدة يطلب فيها ، بالنيابة عن الدول العربية ، تأجيل النظر في البند ٣٧ ، المعنون "قضية فلسطين" ، الى موعد لاحق ، يتم تحديده بعد المشاورات .

وبالتالي أقترح أن تؤجل الجمعية العامة نظرها في البند ٣٧ من جدول الأعمال حول قضية فلسطين الى موعد لاحق ، يعلن عنه في حينه .

إذا لم أسمع أي اعتراض سأعتبر أن الجمعية العامة تقرّر ذلك .

تقرّر ذلك .

رفعت الجلسة الساعة ١٢/٥٥



Digitized by UNOG Library